

اللغة كوسيلة للتعافي

دور اللغة في تحسين قدرة اللاجئين السوريين
والمجتمعات المضيفة على التكيف.

مع افتتاحية المفوضية الأمم السامية لشؤون اللاجئين UNHCR





نبذة تعريفية عن المجلس الثقافي البريطاني

نحن في المجلس الثقافي البريطاني نعمل في أكثر من مئة بلد في العالم في مجالات الفنون والثقافة والتعليم اللغة الانجليزية والتعليم والمجتمع المدني. حيث وصلت خدماتنا إلى أكثر من خمس وسبعين مليون شخص بشكل مباشر وأكثر من سبعمائة وخمس وثمانين شخص عن طريق منشوراتنا وبثنا ومجالنا الالكتروني. من تاريخ تأسيسنا عام ١٩٣٤، نعتبر منظمة خيرية ونخضع للميثاق الملكي والقطاع العام في المملكة المتحدة.

المجلس الثقافي البريطاني هو منظمة دولية تابعة للمملكة المتحدة لغايات العلاقات الثقافية والفرص التعليمية. مهمتنا هي خلق تعارف وتفاهم ودي بين الناس في المملكة المتحدة والبلدان الأخرى. ونقوم بذلك من خلال مساهماتنا الإيجابية في المملكة المتحدة والبلدان الأخرى التي نعمل بها، حيث نقوم بتغيير حياة الناس عن طريق خلق فرص واقامة صلوات وتعزيز الثقة.

لطلب نُسخ من هذا الملف بلواحق أخرى أو لطلب نسخة ورقية، يرجى الاتصال بنا عبر الرابط التالي:

language4resilience@britishcouncil.org

تم كتابة هذا التقرير بالتعاون بين توني كابستيك وماري ديلدني (Tony Capstick and Marie Delaney)



محتويات البحث

٤ التمهيد
٥ المقدمة
٥ المنهجية المتبعة
٦ أبرز النتائج
٨ كيف تقوم اللغة بتعزيز القدرة على التعافي
١١ الاحتياجات الخاصة بكل بلد
١١ الأردن
١١ لبنان
١٢ تركيا
١٣ اقليم كردستان العراق
١٤ تحديد الأولويات والفرص المتاحة بالنسبة لبرامج تعليم اللغة
	المحور الأول: اللغة الأم وتطوير القدرة على القراءة والكتابة: خلق أسس الهوية الانتماء والهوية المشتركة وخطط الدراسة المستقبلية
١٤
١٦ المحور الثاني: فرص التعليم والتدريب والتوظيف
	المحور الثالث: التعلم المشترك والتماسك الاجتماعي: استخدام نشاطات تعلم اللغة لتعزيز التعافي عند الأفراد، وضمان الكرامة الإنسانية، وتنمية الاكتفاء الذاتي والمهارات الحياتية
٢١
٢٣ المحور الرابع: معالجة آثار الفقد والتهجير والصدمة الشديدة على السلوك والتعلم
٢٤ المحور الخامس: بناء القدرات وتعزيز النظام التربوي
٢٨ النتائج والتوصيات
	المحور الأول: تقديم برامج متعددة اللغات
٢٨
٢٨ المحور الثاني: تعلم اللغة لإكمال التعليم الجامعي والحصول على عمل
٢٨ المحور الثالث: تعلم اللغة المجتمعي
٢٩ المحور الرابع: الأنشطة اللغوية ك تدخلات نفسية-اجتماعية داعمة
٢٩ المحور الخامس: تطوير المعلم للوصول إلى تعليم لغة شامل
٣٠ التقدم بالجدول الزمني لبرنامج "اللغة كوسيلة للتعافي"
٣٠ تطوير أدوات التقييم: مؤشر الضعف اللغوي
٣٠ مجموعات العمل اللغوية
٣١ المراجع
٣٢ الملحق ١: قائمة بأسماء المنظمات التي تم اجراء المقابلات معها
٣٣ الملحق ٢: دراسة حالة عن الصفوف في لبنان من ناحية اللغة والهوية والمنهاج

تمهيد



ادريان تشادويك

المدير الاقليمي للمجلس الثقافي البريطاني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والحاصل على وسام الإمبراطورية البريطانية

يبين هذا التقرير أن التعليم اللغوي ذو الجودة العالية يحسن قدرة الأطفال واليافعين، الملتحقين بالمدارس والتعليم ما بعد المدرسة، ويمكن أيضا الكادر التعليمي في المجتمعات المضيفة، الذين يتوجب عليهم التعامل مع تدفق الطلاب اللاجئين، على التحصيل العلمي والحضور ويساهم أيضا في بناء بيئة صافية امنة وتستوعب الجميع. كما أنه يبين كيف أن طرائق التعليم اللغوية الإبداعية تساهم في تطوير المهارات الحياتية وتؤمن الحاجات النفسية والاجتماعية.

أود أن أشكر المفوضة السامية لشؤون اللاجئين على دورها الفعال في دعم مبادرة " اللغة كوسيلة للتعافي". أن التزام المفوضية بهذا المشروع يأتي في ضوء التزامها في حماية اللاجئين ويؤكد بوضوح ارتباط اللغة بالحماية وبالقدرة على

التعافي. كما أنه يؤكد على الحاجة الملحة لعمل المنظمات الانسانية والثقافية والتعليمية جنبا إلى جنب للوقوف في وجه هذه التحديات الكبيرة. سيستخدم المجلس الثقافي هذا التقرير كأساس للنهوض بالبرامج اللغوية ذات الصلة في دول الاقليم وسيتم استخدامه أيضا لزيادة التواصل مع الشركاء الذين يلعبون دورا بارزا وحاسما في دعم قدرة الناس الضعفاء اجتماعيا على التعافي وفي دعم المؤسسات الممتدة في المنطقة.

أن الأدوار المناطة باللغات المختلفة في المنطقة معقدة ومتعددة شأنها شأن المجتمعات التي تستخدمها، ولذلك وجب علينا جميعنا القيام بما يمكن القيام به. بإمكاننا، عبر العمل المشترك، أن نستخدم اللغة لتحسين نوعية حياة الناس ودعم البلدان والمجتمعات المضيفة الأكثر تأثرا بالأزمة. كما يمكننا أيضا إعادة بعض الأمل لجيل كامل.

لا يوجد مجال للشك بأهمية اللغة في حالات الهجرة الجماعية للبيسر والأفكار عبر حدود لغوية وثقافية وقومية. وبشكل خاص في هذه الأيام التي تشهد نزوح أكثر من خمسة وستين مليون شخص عن موطنهم الأصلي في العالم.

وتتجلى هذه الأهمية بشكل واضح في سوريا والبلدان المجاورة لها أكثر من أي مكان آخر، حيث تتقاطع الحاجات والاختلافات اللغوية مع الضعف والتوترات الاجتماعية ومحدودية الخدمات المتوفرة. على مدى السنوات الأربع الماضية، دأب المجلس الثقافي البريطاني على العمل مع شركائه المحليين والعالميين في لبنان والأردن واقليم كردستان العراق وتركيا، حيث يستفيد هذا البحث من خبرتنا بالإضافة إلى دراساتٍ ورصدٍ لاستخدام اللغة في هذه البلدان ومجتمعات أخرى ضعيفة متأثرة بالصراع. يعكس مصطلح "اللغة من أجل التعافي" الإدراك الدولي المتزايد لقيمة إعطاء الناس الضعفاء اجتماعيا الأدوات اللغوية التي يحتاجونها لمساعدتهم على تحمل تبعات الصراع والنزوح والتعافي منها فيما بعد.

يساهم هذا التقرير في فهم آلية بناء القدرة على التعافي من خلال تعليم اللغة، وتتجلى هذه الالية بإعطاء صوت للناس اليافعين والبالغين بالإضافة إلى إنشاء نوع من التماسك المجتمعي مع المجتمعات المضيفة وحتى من خلال تزويد الأفراد بالمهارات التي يحتاجونها للولوج إلى عالم العمل والخدمات والتعليم والحصول على المعلومة.



أمين عوض

مدير مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
المنسق الإقليمي لشؤون اللاجئين في أزمات العراق وسوريا



أما بالنسبة للبالغين، فإن المهارات اللغوية أساسية للمساهمة في أنماء المجتمعات المضيفة ويتم ذلك عبر تأمين سبل العيش والحصول على وظيفة والنشاطات المدرة للدخل. مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الضعف الاجتماعي والإعالة ويساهم في ازدياد مستوى الاعتماد على الذات في تأمين حلول مستدامة بما في ذلك القيام بعودة طوعية مستدامة في حال سمحت الظروف.

أما أخيراً فإن التعليم اللغوي يمد الجسور بين المجتمعات. عندما يعيشون في المنفى، فإنه من الممكن أن يصبح اللاجئين منعزلين وبعيدين عن أفراد المجتمع المضيف. مما يؤدي لحصول التوتر وعدم التفاهم. ولكن عندما يتم تعزيز ودعم قنوات التواصل سيتم نزع فتيل هذه الخلافات والنزاعات وسيتم تنشيط الشبكات الاجتماعية والتعايش المشترك والحوار البناء.

أود أن أعبر عن شكري للمجلس الثقافي البريطاني والشعب البريطاني على دعمهم المستمر للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، وعلى الجهود المبذولة لتعزيز التعليم اللغوي للاجئين. في عالمنا اليوم، لدينا أكثر من ستون مليون مهجر والذي يعتبر أعلى مستوى من المهجرين منذ الحرب العالمية الثانية. في هذا الوضع المزري، يجب تظافر جميع الجهود من جميع الجهات وكلاي أمل بأن هذا التقرير سيحفز المزيد من الأطراف على المساهمة في تقديم الدعم المادي الإضافي لبرامج تعليم اللغة على مستوى العالم. يدعم التنوع اللغوي الأفكار وطرائق التفكير الجديدة كما انه يتيح تبادل للمعلومات بين المجتمعات والتي ستعود بالفائدة على الجميع.

في السنوات الأخيرة، تمكنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وشركائها من إحراز تقدم كبير في مجال الاستجابة لحاجات اللاجئين والمجتمعات المضيفة لهم مع التشديد على دورى التعافى والاعتماد على الذات. حيث يعتبر الابداع عن الاعتماد الكامل على المعونة خطوة مهمة في اتجاه تعزيز مستوى الرفاهية والكرامة. حيث يمكن اللاجئين من الإسهام في تنمية المجتمعات المضيفة بطرق مفيدة.

أثمن التقييم الشامل لبلدان عدة الذي قام به المجلس الثقافي البريطاني والذي يكشف عن دور اللغة كوسيلة لدعم التعافى والحماية. يقدم هذا التقرير فرصة مهمة لفهم أفضل للدور الذي تلعبه البرامج اللغوية خلال وقت النزوح.

أن فوائد التعلم والفهم اللغوي مؤنفة بعناية وتشمل نطاق واسع. فاللغة هي وسيلة مساواة. فعندما يتمكن الطفل من التحدث والكتابة بلغة البلد المضيف يبدأ بالشعور بالثقة وتأكيد الذات، كما يسمح للأطفال بالتواصل مع أقرانهم والمساهمة في بناء أساساً تعليمياً متيناً والذي سيقوم بخدمتهم لبقية حياتهم.

وبينما يعد تعلم لغة بلد اللجوء أساسياً فمن جهة أخرى يجب على الأطفال والشباب الحصول على فرص لتحسين وتقوية مهارات الفهم للغتهم الأم من أجل الحفاظ على الروابط اللغوية والثقافية التي تربطهم ببلدهم ومما يضمن لهم الشعور بالكرامة.

مقدمة

تعد اللغة جزءاً أساسياً من حياتنا الفردية والمجتمعية كما أنها أداة ضرورية من أجل التعلم. تحدد جميع اللغات التي يتحدث بها المهاجرون قدرتهم على التفاعل مع الثقافات الأخرى في العديد من المواقف اللغوية-المجتمعية. بالفعل فإن استفادة الأفراد من هذه اللغات يمكنهم من المشاركة في العمليات الاجتماعية كما يمكنهم من المشاركة في سياسات الاندماج الاجتماعي (المجلس الأوروبي، ٢٠٠٣). وفي ذات الوقت فإن تعزيز الروابط بين اللغات الأم وتطوير مهارات القراءة والكتابة والشعور بالانتماء وتعلم لغات مختلفة يساهم في دعم فرص المتعلمين في استكشاف مجتمعاتهم المحلية وتطوير حالة من الوعي العالمي (Conteh، ٢٠١٥)

ما زال المجلس الثقافي البريطاني يعمل على برامج تعليم اللغة مع شركائه في مناطق النزاع ومناطق ما بعد النزاع منذ سنوات عدة. حيث جرى إعداد هذا التقرير كاستجابة للآثار الغير مسبوقه لأزمة اللاجئين السوريين بهدف تحديد دور اللغة في تحسين مستوى القدرة على التعافي عند اللاجئين والمجتمعات المضيفة في وقت الأزمات. وتمت كتابته من قبل توني كابستيك (Tony Capstick) وماري ديلانيه (Marie Delaney) وهو ثمرة عملهم البحثي المكتبي بالإضافة إلى زيارتهم البحثية للأردن وإقليم كردستان العراق ولبنان وتركيا ما بين ايلول ٢٠١٥ ولغاية آذار ٢٠١٦.

يقوم هذا التقرير بالبناء على الدروس المكتسبة من البرامج التعليمية اللغوية التي أجراها المجلس الثقافي البريطاني. كما سيتم الاستفادة منه بتحديد سبل تطوير البرامج اللغوية المستقبلية لكل المتأثرين بالأزمة السورية، سواء الذين يعيشون داخل سورية أو الذين يعيشون في بلدان المجتمعات المضيفة في لبنان والأردن وتركيا وإقليم كردستان العراق. يهدف التقرير إلى تحديد الحاجات الرئيسية لهذه الفئات المختلفة والممارسات الجيدة الحالية والثغرات المحتملة في البرامج. كما يهدف أيضا إلى دراسة السبل إلى تطوير برامج التعليم اللغوية من قبل المجلس الثقافي البريطاني وشركائه والكفيلة ببناء المقدرات خلال فترات الأزمات الطويلة الأمد.

المنهجية المتبعة

يشدد التقرير على أهمية سماع مجموعة مختلفة من الآراء لأن القدرة على إيصال الصوت تساعد على تعزيز القدرة على التعافي للأشخاص والمجتمعات. حيث يقوم هذا التقرير بإلقاء الضوء على أصوات المجموعات التالية:

- الأطفال والشباب.
- الآباء والأمهات.
- المدرسون والمتطوعون السوريون.
- مدرسو ومتطوعو المجتمعات المضيفة.
- عاملو المنظمات الغير حكومية المحلية والدولية.
- الأشخاص ذوي الإعاقة.

ولإنجاز هذا الأمر، قمنا باعتماد الطرق التالية:

أ. استعراض مكتبي للمؤلفات في هذا المجال.

ب. زيارات لمدة أسبوع من الزمن لكل من البلدان الأربعة.

وخلال هذه الزيارات، قام أعضاء الفريق البحثي بإجراء لقاءات مع كل من اللاجئين والأشخاص المهجرين داخليا بالإضافة إلى أشخاص من المجتمع المضيف. حيث تمت زيارة الأشخاص من المجتمع المضيف في أوساطهم الاجتماعية كالمدراس الحكومية ومخيمات اللاجئين، ومراكز المنظمات غير الحكومية المحلية والمراكز التعليمية الغير حكومية. كما قام الفريق بالتحدث مع الأهالي والمعلمين وكوادر المنظمات الغير حكومية المحلية بالإضافة إلى مسؤولي وزارة التعليم وموظفي منظمات الإغاثة الدولية.

يمكنكم القيام بقراءة القائمة الكاملة للمنظمات التي تم مقابلتها من أجل هذا التقرير في الملحق رقم ١.

يقوم هذا التقرير بالجمع بين الشهادات التي تم جمعها خلال الزيارات الميدانية والملاحظات داخل الفصل الدراسي مع المؤلفات في مجال مفهوم القدرة على التعافي. حيث حظيت المؤلفات التي تتناول مفهوم القدرة على التعافي من الناحية النفسية على اهتمام الفريق البحثي.

ولهذا فقد وضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تمكين الأنظمة المحلية من أخذ دور المنظمات الإغاثية ودعمها على المدى الطويل في صلب عمله المتعلق بتنمية القدرة على التعافي.

- وهكذا فإنه يمكن فهم بأن التعافي يحصل على مستويات عدة. المستوى الأول: هو المستوى الفردي والذي يتضمن التكيف مع التنوع عن طريق تطوير العلاقات مع زملاء الدراسة. وعلى المستوى المجتمعي، عن طريق تقوية الصورة الاجتماعية للأسرة من خلال اكتساب الدرجات العلمية والحصول على عمل. أما على المستوى المؤسساتي، فيتم من خلال زيادة قدرة وزارات التعليم على تدريب أعداد لا بأس بها من المعلمين المؤهلين للتعامل مع زيادة أعداد الطلاب.

أبرز النتائج:

- تساهم كل لغة يتم تعلمها من قبل اللاجئين، سواء أكانت لغتهم الأم أم لغة أخرى، في بناء القدرة على التعافي على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي. أما بالنسبة لتعلم لغة أخرى، فإنه يمكن للاجئين من الحصول على فرص جيدة للتعليم والتوظيف.
- التمكن من اللغات الأساسية يسمح للناس بإيصال صوتهم من خلال سرد قصصهم في محافل عدة.
- يعزز تعلم اللغة التماسك المجتمعي والتفاهم بين الثقافات.
- يمكن استخدام نشاطات تعلم اللغة ك تدخلت داعمة لمواجهة آثار فقدان والتهميم والصدمة النفسية.
- يؤدي تعزيز كفاءة معلمي اللغة إلى تقوية القدرة على التعافي في أنظمة التعليم الرسمي وغير الرسمي في المجتمعات المضيفة.

مفهوم الربط بين اللغة والقدرة على التكيف:

تعتبر الصعوبات اللغوية كأحد العوائق التي تواجه اللاجئين السوريين الذين يحاولون الحصول على فرصة للتعليم. وتؤثر هذه الصعوبات على الأطفال في بلدان كثيرة في الاقليم. ففي تركيا، تعد اللغة أحد المعوقات الرئيسية في طريق دخول الأطفال السوريين اللاجئين إلى المدارس. وفي لبنان والأردن أيضاً، ساهمت سنوات الانقطاع عن التعليم في تخفيض نسب الإلمام بالقراءة والكتابة بين الأطفال السوريين اللاجئين، مما زاد من صعوبة الانضمام إلى التعليم الحكومي والاستمرار فيه. حتى في اقليم كردستان العراق، اضطرت المنظمات غير الحكومية العالمية إلى تعديل مناهجها لتتلاءم مع الأشكال المتعددة للغة الكردية ولتحقيق نوع من التوازن بين تعليم هذه الأشكال وتعليم اللغة العربية والإنجليزية.

إن الافتقار إلى معرفة اللغة يشكل صعوبة بالنسبة للبالغين أيضاً، حيث يعاني الكثير منهم من نقص المهارات المطلوبة للحصول على الخدمات العامة والالتحاق بالتعليم العالي والتدريب والحصول على عمل.

ومن أجل هذا التقرير، اعتمد الباحثون تعريف القدرة على التعافي، المعتمد من قبل الخطة الإقليمية للتعافي واللاجئين، كحجر أساس لهذا البحث ولدسيما الجزء الذي يعرف التعافي على أنه " قدرة الأفراد والأسر والمجتمعات والمنظمات على تحسب الصدمات والتزامات وتحملها والتعافي منها والتحول منها". (3RP، 2015-17:16).

حيث يتجلى المعنى الإيجابي التحول والتعافي من خلال الكفاءة الاجتماعية التي يبديها الأفراد (Luthar and Cicchetti، 2000) ومن خلال أوجه التعافي الفردي التي حددها Seligman (2011) والتي تتمثل بالمشاركة المجدية والأهداف والإنجازات.

تعنى البحوث الموجودة في مجال القدرة على التكيف بشكل رئيسي بتحديد عوامل الضعف والقوة التي تنتج عن مواجهة تأثيرات التنوع وبعد تحديد هذه العوامل فإنها تبحث في الدساليب التي تركز عليها.

كيف تقوم اللغة بتعزيز القدرة على التعافي

٢. قابلية الحصول على فرص التعليم والتدريب والتوظيف.

إن تمكين اللاجئين والأشخاص الذي يعانون من عدم الاستقرار من تطوير مقدراتهم في استخدام لغات إضافية، تساعد على التمتع بفرص تدريب وتوظيف متعددة. يعد الإلمام بلغة متخصصة كاللغة الإنجليزية المستخدمة في مجال التجاري عاملاً جوهرياً في دخول البالغين عالمي المهن والتجارة. حيث تعتبر هذه اللغة المتخصصة عامل حماية ويعتبر عدم امتلاكها عامل ضعف على اعتبار أن القدرة على تحدث لغتين أو عدة لغات تزيد من فرص كسب الرزق والتكامل الاقتصادي.

٣. التعلم المشترك والتماسك المجتمعي: استخدام نشاطات تعلم اللغة كأساس لتطوير القدرة على التعافي الفردية ولتعزيز الشعور بالكرامة الإنسانية، وتحسين المهارات الحياتية ومهارات الاكتفاء الذاتي.

يُحسن تعلُّم اللغة من مستويات تطور المهارات الحياتية والتي لا يمكن تطويرها من خلال التعليم الرسمي. حيث تُعد هذه المهارات الأساس في تقوية التعافي الشخصي والمجتمعي عند اللاجئين. ومن خلال هذا المجال، يمكن رؤية مستويات عالية من التفاعل المجتمعي ومن التفاعل بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة مما يؤدي إلى توطيد التماسك المجتمعي. ومن خلال هذه النشاطات، تنجح اللغة في زيادة مستويات الحماية والاندماج من خلال المساعدة على بناء شبكات اجتماعية جديدة ومن خلال خلق فرص التفاعل مع المجتمع الأوسع نطاقاً. وعلى الجانب الآخر، فإن عوامل الضعف هي عدم معرفة اللغة المستخدمة في مجتمع ما والمخاطر التي تصاحب ذلك والتي تنعكس في عدم قدرة اللاجئين على الانخراط في المجتمع المضيف والحصول على الخدمات المتوفرة فيه.

ووفقاً لليونيسيف (٢٠١٦) فإن اللغة هي عامل مهم في النزاعات حيث تستخدم كوسيلة للحصول على الموارد الثقافية والمادية وتعد تعبيراً صريحاً عن الهوية.

ولأسباب مماثلة، يُعتبر هذا التقرير اللغة كوسيلة لدعم القدرة على التعافي وكوسيلة لمنع النزاع ولتقوية المجتمعات.

وقد قمنا بتحديد خمس سبل مترابطة تستخدم فيها اللغة في تحسين قدرة الأفراد والمجتمعات والمؤسسات على التعافي.

١. تطوير اللغة الأم والقدرة على القراءة والكتابة لخلق ركائز الهوية المشتركة والانتماء وفرص الدراسة المستقبلية.

هناك مجموعة من البحوث التي توضح الحالات العديدة التي تربط بين قدرة الأطفال والشباب على النجاح في المدرسة مع اللغة المستخدمة في التعليم.

وبشكل خاص درجة استخدام اللغة الأم في السنوات المبكرة من التعليم وكيفية البدء بتعليم اللغات الإضافية في السنوات اللاحقة. ولذلك فإن الرابط الأول بين اللغة والقدرة على التعافي يتجلى من خلال الشعور بالأمان الناتج عن إمكانية استخدام اللغة الأم أثناء التعلم وخاصة في سنوات الطفولة المبكرة ويتجلى أيضاً في خلال معرفة درجة الصعوبة التي تواجههم عندما يتم إدخال لغات أخرى وخاصة في سنوات المدرسة اللاحقة والتعليم العالي. وتُعرف هذه العوامل بـعوامل ضعف.

تتعامل برامج تعليم اللغة مع حالة الأطفال النفسية والتي تتمثل في كونهم متأهبون دائماً أما للفرار أو المقاومة نتيجة لظروف التهجير والصدمات النفسية الشديدة التي تعرضوا لها. حيث تعتبر هذه طريقتهم في فهم التجارب التي مروا بها وإن هذا النوع من الحالة النفسية يؤثر بشكل كبير على قدرتهم على التعلم. ويتم منحهم القدرة على التعبير عن مشاعرهم عن طريق استخدام أنشطة تعليم اللغة والفن. حيث يتمكنون من البوح عن مشاعرهم الحقيقية عن طريق الاستخدام الفعّال للغة بصيغة الشخص الثالث غير المباشرة (Sutherland, 1997).

يتمتع هذا الأسلوب بالفعالية بسبب مساحة الأمان التي يوفرها استخدام لغة ثانية أو ثالثة كما أنه يعتبر مصدر شعور بالحماية. أما عامل الضعف في هذا الأسلوب، فإنه يكمن في الحاجة الماسة إلى معلمي لغة متمرسين بهذه الأساليب وخاصة إذا ما كان المدرسون أنفسهم يعانون من آثار الصدمة.

٤. معالجة آثار الصدمة النفسية الشديدة* على التعلم: استخدام البرامج التعليمية اللغوية كوسيلة دعم وكوسيلة لمعالجة آثار فقدان والتهجير وحالات الصدمة النفسية الحرجة.

تلعب اللغة دوراً بارزاً في مساعدة اللاجئين في تجاوز آثار الفقد والتهجير والحالات النفسية الحرجة. توفر اللغة صوتاً للاجئين تمكنهم من جعل العالم يسمع ويفهم قصصهم.

يتم التعامل مع آثار الحالات النفسية الحرجة عن طريق حالات التعلم والبرامج اللغوية حيث تقوم هذه الحالات والبرامج بخلق بيئة آمنة للعمل على آثار الصدمة النفسية الشديدة عند الأطفال.

حيث يتم استخدام عدة أساليب منها النشاطات الإبداعية واللعب وسرد القصص في بيئات تعليمية رسمية وغير رسمية. كما يتم الدمج بين الإجراءات النفسية والاجتماعية مع الإجراءات التعليمية اللغوية.



تُعرّف الصدمة النفسية في هذا التقرير ليس على أنها حالة نفسية سريرية محدودة، بل على أنها حالة من الصدمة النفسية الحرجة. (لمعرفة المزيد عن هذا التعريف يمكن الاطلاع على: المبادئ التوجيهية للجنة المشتركة بين الوكالات IASC فيما يتعلق بالصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ) بالإضافة إلى الدورات العملية لبرنامج السلامة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي للاجئين.

- تُسهل التعلُّم المتعدد اللغات.
- تركز على عمليات التعليم التي يكون الطالب محورها.
- تدعم سلامة الطالب والمعلم.

وإلى جانب عوامل الحماية هذه، فأن هناك العديد من المعوّقات والتحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية والمدرسين وخاصة عندما يحاول هؤلاء تنفيذ الأساليب المبتكرة على مستوى الصف أو حتى على مستوى مبادرات التطوير المهني للمدرسين على نطاق أوسع.

وتكمن هذه التحديات في الطبيعة السائدة لبرامج تدريب المعلمين وخاصة فيما يتعلق بالإمكانيات والحجم بالإضافة إلى عدم وجود مساحة في المنهاج وفي جداول المدرسين لتطبيق طرق تعليمية وتقويمية جديدة.

حيث تحد هذه الظروف من بناء القدرة على التعافي على مستوى نظام التعليم وبالتالي تحد من القدرة على زيادة الحماية المقدمة للطلاب للضعفاء اجتماعياً.

٥. بناء القدرات لدى المعلمين وتقوية الأنظمة التعليمية: بناء القدرة المؤسسية على التعافي من خلال التدريب المهني لمعلمي اللغة.

بالنسبة لخطة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام (٢٠١٥)، فأن جوهر الاستجابة لتطوير القدرة على التعافي، يكمن في دعم أنظمة التعليم الوطنية. أما من منظور اللغة، فأن هذه الاستجابة تتضمن تحديد حاجات المؤسسات التي تقدم برامج تعليم اللغة والمؤسسات التعليمية وتزويدهم بموارد تساعد على تنمية قدرتهم على مساعدة الطلاب على التعلم في بيئات تعليمية متعددة الثقافات. حيث تساعد هذه الموارد في توفير مساحات محمية للدّجّين الذي يعانون من الضعف الاجتماعي وللمجتمعات المضيف لهم.

كما تتضمن هذه الموارد فرص تطوير مهارات التعليم وخاصة تلك التي تركز على طرائق التعليم التي:

- تعزز التفاهم والتفاعل الاجتماعي.
- تطوير نهج تعليمية شاملة.



تقوية تعليم المعلمين في المجتمعات المتعددة اللغات (STEPS): الصورة مأخوذة لمشروع قام به المجلس الثقافي البريطاني والذي يهدف إلى دعم المدرسين في المدارس الحكومية اللبنانية لتدريس اللغة الانجليزية والفرنسية للأطفال السوريين اللّجّين.

الاحتياجات الخاصة بكل بلد

الأردن

تعد اللغة العربية اللغة الرسمية للتعليم في مدارس الأردن. ويتم تعليم اللغة الانجليزية في بعض الجامعات المرموقة وفي القطاع الخاص. ولكن استخدام اللغة الانجليزية محدود النطاق في العاصمة عمان مقارنة مع اسطنبول وبيروت. يتبع اللاجئين السوريون داخل وخارج المخيمات المنهج العربي المستخدم في المدارس الحكومية ولكن تقوم المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية بتخصيص بعض الجهود لتدريس اللغة الإنجليزية. تبلغ نسبة الأطفال ما دون سن الثامنة عشر أكثر من خمسين بالمائة من مجموع اللاجئين السوريين المسجلين في الأردن. حيث يقدر أعداد الأطفال السوريين الغير مسجلين بالمدارس والذين يحتاجون إلى فرص تعليمية رسمية وغير رسمية بسبعة عشر بالمائة من مجموع الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن والبالغ عددهم ثلاثة وأربعون ألفاً (3RP 2016-17: 34).

وكان تركيز دراستنا في الأردن على رسم خريطة توضح حاجات تعلم اللغة والبرامج التي تعنى بذلك في مخيمات اللاجئين وتحديد المبادرات التي تهدف إلى دعم الأسر والتعليم والعمل المهني في سبيل تحسين التماسك الاجتماعي في المجتمعات خارج نطاق المخيمات. كما قام الباحثون بتقييم حاجات قطاعي التعليم الرسمي وغير الرسمي وأخذ الحاجة لبرامج تدعم تعلم اللغتين العربية والانجليزية بعين الاعتبار باعتبارها وسيلة تؤدي إلى الوصول إلى التعليم المدرسي والمؤهلات العلمية وسوق العمل.

رسائل مهمة من الأردن:

- هناك حاجة ماسة إلى مهارات لغوية تمكن السوريين من الحصول على فرص توفر لهم سبل حياة كريمة.
- يعد الالمام باللغة الانجليزية مهارة مهمة في طريق الحصول على تعليم عالي.
- يحتاج الشبان السوريون الباحثون عن عمل إلى منهج باللغة العربية للحصول على شهادة التعليم الثانوي.
- هناك حاجة إلى برامج تعليمية تلبى تطلعات الأهل والأسر.
- هناك حاجة للغة في بيئات التعليم الرسمي وغير الرسمي.

لبنان

يعد المجتمع اللبناني مجتمعاً متنوعاً ومتعدد الثقافات بالإضافة إلى أن لديه نظاماً تعليمياً ثلاثي اللغات حيث تُدرس معظم المواد الدراسية أما باللغتين العربية والانجليزية أو بالعربية والفرنسية. حيث تعتبر الحاجة إلى التعلم بثلاث لغات من أكبر التحديات التي تواجه الطلاب السوريين اللاجئين المعتادين أصلاً على التعلم باستخدام اللغة العربية. أما في لبنان، فإن الحصول على فرص تعليم وتوظيف مرتبط بتعلم هذه اللغات الثلاث، وكما جميع البلدان في المنطقة، فإن هناك درجات اختلاف كبيرة في درجة استخدام اللغتين الانجليزية والفرنسية بين المناطق الحضرية والريفية حيث يكون استخدامهما أقل بكثير في المناطق الريفية. ووفقاً للإحصاءات الأخيرة فإن نسبة ثلاث وخمسين بالمائة من الأطفال السوريين الذين تتراوح أعمارهم بين (0-17) سنة، أي ما يعادل مئتان وأربعة آلاف طفل، غير ملتحقين بمدارس (3RP 2016-17: 34).

وتكمن الصعوبات في دراسة المنهج في المراحل الثانوية حيث يتم تدريسه باللغتين الانجليزية والفرنسية كلغات ثانية وليس كلغات أجنبية. كما أن المدرسين بحاجة إلى التدريب على فهم آثار الصدمة النفسية الشديدة الناتجة عن الفقد والتهجير والتعامل معها. كما أنهم بحاجة إلى فهم التوضيح المختلفة للطلاب والأساليب المستخدمة في تدريس اللغتين الفرنسية والانجليزية كلغات أجنبية بالإضافة إلى الحاجة إلى التدريب على التعامل مع الاختلافات الثقافية والدراسية والتاريخية والمجردة.

رسائل مهمة من لبنان:

- يجب تعزيز فرص التواصل المشترك بين الثقافات.
- دعم وتقوية المؤسسات التعليمية والتدريبية خاصة في مجالات الصفوف التي تحوي طلاب بقدرات مختلفة ومتابعة المدرس للطلاب وبرامج التعليم العاجلة.
- وجود المزيد من المبادرات الإبداعية في تعليم اللغة بالإضافة إلى إعطاء المدرسين المزيد من الفرص لتطوير أساليب واستراتيجيات تعليم اللغة الأجنبية.
- الحاجة إلى البناء على ما تم انجازه في مجال تعزيز فكرة وجود صفوف تشمل الجميع باستخدام المنهج اللغوي الاجتماعي.

تركيا

اللغة التركية هي لغة التعليم المستخدمة في مدارس القطاع الحكومي في كل تركيا. بينما يتم استخدام اللغتين التركية والإنجليزية في التعليم العالي وخاصة في القطاع الخاص. أما بالنسبة للسوريين فإن كلا اللغتين يشكلان عائقاً في طريق التعلم ولكن لا تعد اللغة عائقاً بوجه أولئك اللاجئين السوريين الذين حصلوا على مستوى عالٍ من التعليم باللغة الإنجليزية قبل مغادرتهم لبلدهم. ولا تعتبر تلك مشكلة عند اللاجئين السوريين في المنطقة الجنوبية الشرقية من تركيا والذين يعيشون بالقرب من الحدود السوريين وذلك لأنهم يستخدمون اللغة العربية كلغة تواصل مشتركة مع المجتمعات التركية.

وفي شهر آب من عام ٢٠١٥ تم تقدير عدد الأطفال السوريين اللاجئين الذين يقعون خارج المدرسة بأربعمئة وثلثة وثلثين ألف طفل من مجموع الأطفال اللاجئين ذوي الأعمار المناسبة لدخول المدرسة والبالغ ستمائة وثلثة وثلثين طفلاً (3RP, 2016-17: 34).

وعلى الرغم من ذلك فإن أعداد الملتحقين بالمدارس الرسمية ازدادت بشكل ملحوظ خلال السنة الأكاديمية الأخيرة بالإضافة إلى الازدياد الملحوظ في أعداد الملتحقين بالمدارس بالمخيمات. ولكن نسب الالتحاق بالمدارس في المجتمعات المضيفة في تركيا تبقى ضعيفة حيث بقيت تحت نسبة الثلاثين بالمائة فالنسب تكون عالية في المدارس الابتدائية بينما تقل بشكل ملحوظ في الصفوف العليا.

وكنتيجة لذلك فإن أعداد كبيرة من الشباب بحاجة إلى برامج تطوير المهارات واللغة وبرامج تعليم عالي (3RP, 2016-17: 34) حيث يتواجد الآن نظام مراكز التعليم المؤقتة حيث يتم تدريس المنهاج السوري من قبل مدرسين سوريين. يقوم بعض الأهالي بأرسال أبنائهم إلى هذا المراكز لأنها تحظى باستحسانهم حيث تعتبر صعوبة التواصل بين المدارس التركية والأهالي السوريين من العوائق التي تحول دون إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس.

يبقى تعلّم اللغة التركية من أكبر العوائق التي تواجه السوريين في تركيا بالرغم من الحاجة إلى تعلم اللغة الإنجليزية للتواصل مع الجهات الدولية. تعاني النساء اللواتي لا يتحدثن التركية من خطر الانعزال وخاصة في إسطنبول والمناطق البعيدة عن الحدود.

وخلال إجراء مقابلات في اقليم (غازي عينتاب)، قام الباحثون بالتحدث مع أصحاب المصالح الذين يعملون بالمناطق الحدودية حيث يعتبر هؤلاء أن اللغة الإنجليزية تستخدم كلغة تواصل مشتركة من قبل الأشخاص الذين يعملون داخل سوريا بالإضافة إلى الأشخاص الذين يعملون من أجل مستقبل سوريا. حيث أخبرهم الناس أن السوريين بحاجة إلى اللغة الإنجليزية أكثر من أي وقت مضى بسبب المستويات العليا من التواصل مع المجتمع الدولي.

رسائل مهمة من تركيا:

- هناك حاجة إلى تعلّم الأطفال للغة التركية بغرض الالتحاق بالمدارس.
- هناك حاجة لتحسين مستويات القدرة على القراءة والكتابة بين الأطفال السوريين.
- هناك دور هام يلعبه تعلم اللغة الإنجليزية في إيصال أصوات السوريين داخل وخارج سوريا.
- هناك حاجة لتطوير برامج تعلم اللغة التركية بغايات التواصل من أجل الحياة اليومية لتمكين اللاجئين السوريين من الحصول على الخدمات العامة والتدريب والتوظيف.
- هناك حاجة إلى برامج تدريب المعلمين على كيفية دمج طلاب لا يتحدثون اللغة التركية في صفوفهم.
- هناك حاجة إلى تدريب ودعم المدرسين السوريين المتطوعين في مراكز التعليم المؤقتة.

اقليم كردستان العراق

في جنوب العراق، تستخدم اللغة العربية في المحادثة والكتابة من قبل معظم السكان. حيث أنها اللغة الرسمية للحكومة الفدرالية في بغداد، كما يقوم المجتمع الدولي بالترجمة من العربية إلى الإنجليزية في أعماله. تمتعت اللغة العربية بنفس المكانة الرسمية في اقليم كردستان العراق لسنوات عديدة بالرغم من أن اللغة الكردية كانت هي اللغة الأم لمعظم القاطنين لهذا الاقليم. ولقد ازداد الدور الرسمي الذي تلعبه اللغة الكردية مع ازدياد الاستقلالية لهذا الاقليم. حيث أصبح بإمكان الأهالي الآن إرسال أبنائهم لمدارس باللغة العربية أو الكردية وتخضع هذه الخيارات إلى مقايضات معقدة. فمن جهة فإن اللغة العربية لغة مفيدة من ناحية إيجاد عمل ومن جهة أخرى فإن اللغة الكردية هي جزء من الهوية الكردية. بالإضافة إلى تعدد أشكال اللغة الكردية المستخدمة في كل من سوريا والعراق وتركيا وإيران.

حيث بلغ عدد الأطفال السوريين الموجودون في العراق خمسة وستين ألفاً إلى جانب وجود تسعمائة ألف طالب عراقي مهجر داخلياً. حوالي اثنان وأربعون بالمائة من الأطفال السوريين أي ما يعادل سبعة وعشرين ألفاً وسبعمائة (34: 17-2016، 3RP) غير مسجلين بالمدارس وبحاجة إلى التوسع في فرص التعليم باللغة العربية، التي تعد لغة التعليم في اقليم كردستان العراق (34: 17-2016، 3RP).

رسائل مهمة من اقليم كردستان العراق:

- يوجد حاجة ماسة إلى إطلاق برامج تأهيل المدرسين على نطاق واسع كنتيجة لاستمرار زيادة الطلب على اللغة الإنجليزية بين القادمين الجدد.
- هناك مجال للتوسع في دروس اللغة الإنجليزية التي تديرها المنظمات غير الحكومية المحلية لتصل إلى أماكن خارج نطاق المخيم عن طريق برامج التعليم غير الرسمية.
- المعلمون بحاجة إلى برامج تدريب على طرائق تعليم اللغة من أجل التواصل وهناك حاجة خاصة إلى تدريب أولئك الذين يقومون بتعليم الصغار ضمن المخيمات.
- كما أن هناك حاجة إلى تقوية مهارات اللغة الإنجليزية وطرائق تعليمها من أجل التواصل عند المدرسين في المدارس التي تقع خارج المخيمات والتي تضم طلاباً من ثقافات مختلفة.



برنامج اللغة من أجل التكيف لتدريب المدرسين التجريبي في المناطق النائية في كردستان العراق.

تحديد الأولويات والفرص المتاحة بالنسبة لبرامج تعليم اللغة

دراسة الحالة: برنامج التعلم السريع المقام من قبل المجلس الثقافي الترويجي للدجتيين في مخيم الزعتري للدجتيين في الأردن.

ضم هذا البرنامج طلاباً تتراوح أعمارهم بين ثمان واثني عشر عام والذين انقطعوا من سنة إلى ثلاث سنوات عن التعلم الرسمي. حيث تم دعمهم ليتمكنوا من إعادة الالتحاق بالتعليم الرسمي في أماكن أخرى في المخيم. تم اختيار الطلاب لتحديد المستويات التي تناسب إمكانياتهم حيث سيديسون نسخ مكثفة من كتب وزارة التربية والتعليم الأردنية. ويتم تزويدهم بأوراق عمل إضافية ليتمكنوا من إنهاء مستويين خلال السنة الواحدة. وفي حال تمكنوا من النجاح يتم إلحاقهم بالمدارس الرسمية.

الخيارات المتاحة لتطوير هذا البرنامج

- تطوير المهارات اللغوية للمدرسين القائمين على برنامج التعلم السريع.
- زيادة القدرات المهنية للمدرسين ليتمكنوا من خلق بيئة تعليمية محفزة وقائمة على استخدام اللغة من أجل التواصل.

المنظمات الغير حكومية المحلية العاملة في المناطق الحضرية وشبه الحضرية والريفية.

يتجاوز عدد اللجتيين الذين يقطنون خارج المخيمات الخمس وثمانين بالمئة من مجموع اللجتيين. حيث يعيش هؤلاء في المناطق الحضرية وشبه الحضرية والريفية. وقد لاحظ الباحثون وجود العديد من البرامج التعليمية غير الرسمية في مختلف هذه المناطق. وكان من ضمن هذه البرامج برنامج لتطوير مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية، وقد صُمم هذا البرنامج للأطفال والبالغين الذين يرغبون بتحسين مستوى القراءة والكتابة باللغة الأم، خلال فترة مكوثهم في تركيا وإقليم كردستان العراق حيث لا تعتبر العربية اللغة الرسمية للتعليم. ففي تركيا اللغة المعتمدة هي اللغة التركية أما في كردستان العراق فاللغة المستخدمة هي اللغة الكردية بأشكالها المختلفة.

الخيارات المتاحة لتطوير هذا البرنامج

الحل هو تطوير برامج تعليمية ثنائية اللغة تهدف إلى تشجيع الطلاب على استخدام اللغتين للاستجابة لخصوصيات كل بلد. فعلى سبيل المثال، تعليم اللغة الأم الكردية في المراحل المبكرة من التعليم، ثم الانتقال إلى استخدام اللغة العربية كلغة رئيسية للتعليم في المراحل اللاحقة. بينما يتم تدريس اللغات العالمية كاللغة الانجليزية كجزء من المناهج في مراحل التعليم العالي.

ويجب رسم خارطة لدية تعليم اللهجات والأشكال غير الرسمية من اللغة الكردية في المدارس. حيث يتم ذلك من قبل مجموعات عمل متخصصة بتعليم اللغة في كل بلد.

يقوم هذه التقرير بتحديد خمس محاور مترابطة تجعل من اللغة عنصراً أساسياً في تحسين مستويات القدرة على التعافي عند الأفراد والمجتمعات والمؤسسات. وفي هذا القسم، نعمل على تحديد أولويات وفرص برامج تعليم اللغة في كل محور على حدا.

المحور الأول: اللغة الأم وتطوير القدرة على القراءة والكتابة: خلق أسس الهوية الانتماء والهوية المشتركة وخطط الدراسة المستقبلية.

خلص البحث إلى أن وجود اللغة الأم في الدراسة المدرسية يوفر عاملاً من الحماية للمتعلمين ليس فقط من خلال تقوية مهارات القراءة والكتابة بل أيضاً من خلال التأسيس لتعلم لغة إضافية والذي يؤدي إلى تحسين الآفاق الاقتصادية على المدى البعيد. يساعد تعلم مهارات اللغة الأم على تعزيز القابلية للتعافي على مستوى الفرد والأسرة وذلك من خلال تحصيل الدرجات العلمية العالية والتي تؤدي إلى زيادة فرص الحصول على عمل.

تلعب اللغة الأم دوراً أساسياً في محاولات العوائل الدؤوبة للحفاظ على الشعور بالانتماء الذي توفره اللغة المشتركة والهوية المشتركة. توضح هذه الصورة العلاقة الدينامية بين اللغة والهوية والقابلية للتعافي على مستوى الفرد والمجتمع. فمن خلال اللغة يتم التعبير عن حكايات بناء المجتمع والوطن (UNICEF، ٢٠١٦).

ويتجلى ذلك من خلال الأهمية التي توليها العائلات لتطوير اللغة الأم من أجل الحصول على مؤهلات علمية بهذه اللغة لكي يتم الاعتراف بها والاستفادة منها عند العودة إلى سورية. حيث تشير هذه العائلات إلى أهمية تعلم اللغة الأم في إعادة احياء الموارد المالية بالإضافة إلى إعادة اعمار سورية المستقبل.

برامج المنظمات غير الحكومية المحلية التي تعنى بالتعليم غير الرسمي:

تحدث العاملون في المنظمات غير الحكومية العاملة داخل المخيمات وضمن التجمعات الخيام العشوائية عن عملهم في تحضير الطلاب للدراسة في القطاع الرسمي عن طريق برامج التعليم غير الرسمية.

برامج تعليمية تعتمد اللغة الأم كلغة للتعلّم. حيث تكون النتيجة هي التحول باتجاه اكتساب اللغة الوطنية بالإضافة إلى الوصول إلى نتائج تعليمية أفضل للأطفال الأقليات (اليونيسف، ٢٠١٦).

دراسة حالة: التمكن من الحصول على التعليم -الإدماج اللغوي للأطفال السوريين اللاجئين (المجلس الثقافي البريطاني، لبنان)

يتبنى برنامج التمكن من الحصول على التعليم منهجاً متعدد اللغات في تدريس اللغة لكي يتمكن الطلاب من التبديل بين اللغات. اعتمد هذا المنهج على الإرشادات الحالية من المجلس الأوروبي الذي يُسلم بوجود حاجة لتقدير كل اللغات والاساليب التي تستخدمها الأطفال أثناء التعلّم. وبالرغم من ذلك، فلقد تبين أن المعلمون يعانون من عدم إمكانية تضمين المواد الدراسية والأساليب التعليمية التي قاموا بتطويرها بسبب المتطلبات التي يفرضها المنهج الرسمي. يمكن الدطلاع على دراسة الحالة هذه بالتفصيل في الملحق رقم ١.

التعليم الرسمي

تم يُعلم الباحثين بقدرة الطلاب السوريين اللاجئين المتميزة بتعلم اللغة العربية والغير جيدة بتعلم اللغة الانجليزية في المدارس الحكومية في كل من لبنان واقليم كردستان العراق. ويعود ذلك إلى الاهتمام الكبير الذي أولته سوريا بتعليم اللغة العربية بينما لم تحظى اللغة الانجليزية بمكانة بارزة. ومن الملاحظ أن اللهجات الكردية المتعددة والعربية والانجليزية تتنافس فيما بينها لتحظى بمكان في المناهج في اقليم كردستان العراق. مما يؤدي إلى إجبار أولياء أمور الطلاب على الاختيار بين لغة ذات أهمية ثقافية بالنسبة لهم واللغتين الانجليزية والعربية اللتان تعودان عليهم بمنافع اقتصادية.

كما هو الحال في تركيا، حيث يحترار أولياء الأمور بين إرسال أولادهم لمدارس تُدرس باللغة التركية وبالتالي الحصول على الدتيازات أو إرسالهم إلى مدارس تدرس المنهاج السوري باللغة العربية.

الخيارات المتاحة لتطوير هذا البرنامج

أن العامل الرئيسي في تقوية القابلية للتعافي عند اللاجئين من خلال تعليم اللغة في المدارس الرسمية هو توفير



تقوية تعليم المعلمين في المجتمعات المتعددة اللغات (STEPS): الصورة مأخوذة لمشروع قام به المجلس الثقافي البريطاني والذي يهدف إلى دعم المدرسين في المدارس الحكومية اللبنانية لتدريس اللغة الانجليزية والفرنسية للأطفال السوريين اللاجئين.



الحصول على فرص للتعليم العالي.

لم يستطع العديد من الشباب السوريين الوصول إلى أو إكمال مرحلة التعليم العالي. ويحتاج هؤلاء الشباب إلى مهارات لغوية لزيادة فرصهم في الحصول على هذا النوع من التعليم سواء في البلدان المضيفة أو في أوروبا. فهناك طلب كبير على اللغة الإنجليزية بالنسبة لهؤلاء الشباب مع استثناء تركيا حيث تعتبر اللغة التركية أساسية أيضا. مع وجود عدد قليل من الشباب الذين عبروا عن رغبتهم بتعلم اللغتين الألمانية والفرنسية. ومن خلال آراء فئة الشباب التي تم التعبير عنها في مشروع المجلس الثقافي البريطاني في الأردن (مشروع تطوير المهارات اللغوية والأكاديمية وموارد التعليم الإلكتروني- ليزر-) تبين أن اللغة الإنجليزية مهمة جدا من ناحية إعطاء السوريين صوتا لمشاركة تجاربهم وآرائهم مع بقية العالم ومن ناحية تحسين ظروفهم الحياتية. وهذه هي بعض الآراء:

تستخدم اللغة الإنجليزية في كل مكان، أنها وسيلة التواصل.

تعلم أي لغة يفتح أبوابا للتعرف على ثقافات جديدة وفرص جديدة وكسب المزيد من المال والدراسة.

أنها وسيلة للخلص.

المحور الثاني: فرص التعليم والتدريب والتوظيف.

في جميع البلدان التي زاروها، بدا جليا للباحثين الدور المهم الذي تلعبه اللغة الانجليزية. فقد تحدث الجميع بما فيهم المتعلمين والمعلمين وكوادر المنظمات الغير حكومية المحلية عن الشعور بالحماية الذي توفره اللغات الدولية كالفرنسية والانجليزية عندما يتعلق الأمر بالحصول على التعليم العالي والتوظيف في البلدان الأربعة.

حيث تم تحديد مسببات الشعور بالضعف الاجتماعي على أنها تكمن في عدم وجود مهارات لغوية انجليزية أو فرنسية تمكن الطلاب من دخول المدارس الرسمية أو الحصول على درجة علمية في لبنان حيث يتم تعليم بعض المواد باللغة الإنجليزية. فقد تم إدراك أهمية وجود فرص تعليمية وتدريبية وتوظيفه للناس الذين يعانون من حالة الضعف الاجتماعي وخاصة الشباب.

وقد أصبح جليا أن الفائدة من هذه البرامج اللغوية التعليمية سوف تعود على كافة شرائح المجتمع السوري وخاصة تلك البرامج التي تسهل الحصول على فرص تعليم وتوظيف.

ففي البلدان الأربعة، الحاجات كانت كالتالي:



الصورة لمؤتمر في مخيم الزعتري (دور اللغة في وقت الذمات)- حيث ناقش التحديات والدروس الناتجة عن تقدم برامج تعليم اللغة للمجتمعات السورية المهجرة.



دراسة حالة: مشروع تطوير المهارات اللغوية والأكاديمية وموارد التعليم الإلكتروني في الأردن-ليزر-المدموم من قبل الاتحاد الأوروبي.

يهدف مشروع ليزر إلى الوصول بالطلاب، من الفئة العمرية ما بين ١٨-٣٠ عاماً، إلى مستويات عليا من التعليم وخصوصاً بعد مغادرتهم لسوريا وعدم قدرتهم على إكمال دراستهم العليا. حيث يتم تعليم الطلاب اللغة الإنجليزية في هذا البرنامج كخطوة أولى في طريق الوصول إلى برامج التعليم الأعلى إلكترونياً. كما أظهر هذا البرنامج الحاجة إلى برامج تعليمية للغات أخرى.

المتقدمين لهذا البرنامج كانوا إما من الفئة العمرية الكبيرة في العمر والفئة الثانية وهي فئة طلاب ليس لديهم مستوى كاف من اللغة الانجليزية لدخول هذا البرنامج (حيث أن هذا البرنامج يتطلب مستوى أساسي في اللغة الإنجليزية). والذي يعني بدوره الحاجة إلى دروس تقوية باللغة لتولتلك الذين يرغبون باتباع المسار غير الأكاديمي للحصول على تدريب وتوظيف.

تعليم اللغة من أجل برامج التأهيل المهني والعمل

يحدد برنامج الليزر مجموعة ثانية من الشباب الطالبين للعمل والغير مهتمين بالمسار الأكاديمي. ربما لا يكون عند هؤلاء الكثير من المؤهلات العلمية ولكنهم يتمتعون بأفكار عمل ريادي بالإضافة إلى الطموح. ويتمثل هذا بإرادتهم في تأسيس منشآت صغيرة بهدف التجارة في المخيمات والأسواق المحلية. حيث أن بعض من هؤلاء الشباب مدرج مسبقاً في برامج التدريب المهني والمهارات.

دراسة حالة: المجلس النرويجي للاجئين (NRC)-الأردن

يقدم المجلس النرويجي للاجئين برامج تطوير المهارات في المخيمات في الأردن حيث يقوم الشباب بدراسة مواد مهنية عملية، على سبيل المثال تكنولوجيا المعلومات والخياطة والحلقة والتجميل والتلحيم وتصلح الأدوات الكهربائية. وكجزء من هذه البرامج، يقوم المتعلمون بدراسة مواد مساندة والتي تتضمن اللغة الإنجليزية والرياضيات واللغة العربية والمهارات الحياتية. ويهدف المجلس النرويجي إلى زيادة نسبة المشاركة النسائية في هذه البرامج كما أنه قام بافتتاح مركز آخر في مخيم الزعتري يهدف إلى التطوير المستمر لهذه المهارات. وعلى ما يبدو فإن الشباب سوف يستفيدون من برامج لغوية مشابهة مرتبطة بمشاريع مهنية.

وقد كان بعض الطلاب دقيقين في التعبير عن أهدافهم المستقبلية حيث قال أحدهم "أريد أن أتعلم العلوم". كما أن البعض منهم تحدث بشغف عن الرغبة بالحصول على تعليم أفضل والعودة إلى بلدهم و"الاستعداد لإعادة بناء سوريا". وتحدثوا أيضاً عن حاجتهم إلى العمل في البلدان المضيفة حتى لو كان بشكل غير رسمي حيث قال أحدهم "أن الأعمال التي يمكن الحصول عليها تكون في مجالين فقط وهما الترجمة وأبحاث التسويق".

دراسة حالة: مساق الدعم اللغوي الذي يعتبر جزءاً من مبادرة التعليم الأكاديمي للاجئين الذي حمل اسم ألبرت اينشتاين (دافني) التابع للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين.

منذ عام ١٩٩٢، قام هذا البرنامج بإعطاء منح دراسية للاجئين من فئة الشباب في الجامعات والكليات ومعاهد العلوم التطبيقية لتمكينهم من الولوج إلى عالم التعليم الجامعي. حيث يركز هذا البرنامج على الطلاب اللاجئين الذين يعيشون في بلد اللجوء والذين يُصنفون على أنهم محرومون اجتماعياً واقتصادياً ويعتبرون من المستحقين لهذه المنحة أكاديمياً.

منذ عام ٢٠١٣، قامت المفوضية بزيادة عدد المنح المقدمة من (دافني) بشكل كبير في البلدان التالية (مصر، العراق، الأردن، لبنان) عبر توسيع البرامج الموجودة في الأردن ومصر وإطلاق برنامج (دافني) في لبنان في عام ٢٠١٤. كما تم التخطيط لإطلاق هذا البرنامج في إقليم كردستان العراق في السنة الأكاديمية ٢٠١٦-٢٠١٧.

حيث كانت البداية بتقديم ١٧ منحة (دافني) للاجئين السوريين في تركيا، وما لبث هذا العدد أن زاد ليصل إلى ٧٠ منحة جديدة مقدمة من المفوضية في عام ٢٠١٥. حيث بلغ عدد الطلاب السوريين اللاجئين المتقدمين لهذه المنح عن طريق الإنترنت ٥,٨٠٣ طالب وطالبة. ونتيجة لهذه الزيادة، قررت كل من المفوضية وألمانيا منح تركيا الحصة الأكبر من المنح الجديدة. وقد قامت الهيئة الرئاسية للأتراك في الخارج والهيئات ذات الصلة (YTB) والتي تعد شريكا للمفوضية بتقديم برنامج (دافني) في تركيا بتقديم ما يصل إلى ألف منحة سنوياً باسم الحكومة التركية.

تعمل المفوضية في تركيا مع الهيئة الرئاسية للأتراك في الخارج (YTB) على منح السوريين الحاصلين على الشهادة الثانوية فرصاً للمشاركة في برامج لغوية مكثفة والتي تمكنهم من الحصول على مستوى أعلى من التعليم في تركيا. حيث تهدف هذه المبادرة إلى معالجة الصعوبات التي تواجه الكثير من الطلاب اللاجئين الذين لا يمكنهم إكمال دراستهم الأكاديمية بسبب عدم امتلاكهم الكفاءة الأكاديمية باستخدام اللغة التركية والتي تعد أحد متطلبات الدخول للجامعة.



الصورة لمؤتمر في مخيم الزعتري (دور اللغة في وقت الأزمات) - حيث ناقش التحديات والدروس الناتجة عن تقدم برامج تعليم اللغة للمجتمعات السورية المهجرة.



دراسة حالة: يوبا - تركيا

تعتبر منظمة يوبا YUVA منظمة محلية غير حكومية في تركيا وتقدم دورات باللغة التركية والانجليزية بالإضافة إلى اختبارات مثل التورمار TURMAR و التوفل TOEFL. تعتبر نسبة الإقبال على تعلم اللغة التركية عالية بالنسبة للبالغين الذين يبحثون عن فرص عمل. بينما يفضل الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ إلى ٢٤ سنة اللغة الانجليزية حتى أنها مطلوبة من قبل البالغين الذين درسوا اللغة الإنجليزية في المدرسة وذلك من أجل استذكارها وتحسين مهارات المحادثة. حيث تعلم هؤلاء اللغة الإنجليزية في المدرسة بطرق تقليدية، لذلك هم بحاجة إلى تعلم اللغة المستخدمة في مواقف معينة عند القيام بمحادثة. وقد عانى هذا النوع من المتعلمين من عوائق عديدة والتي كان من ضمنها أوقات الدروس. فالرجال الذين يعملون خلال النهار يفضلون الحصص المسائية أو خلال عطلة نهاية الأسبوع (الأحد) ولهذا السبب فإن معظم الطلاب الذين يحضرون الدروس النهارية حالياً هم من النساء والأطفال. وقد كشفت منظمة يوبا أنها لمست اهتمام الطلاب بتعلم اللغة الألمانية ولذلك تقوم المنظمة بمناقشة هذا الأمر مع معهد غوته لتعليم اللغة الألمانية Goethe-Institut. وتعمل يوبا حالياً على عقد بروتوكول مع وزارة التربية والتعليم تحصل بموجبه على امتياز إطلاق برامج مهنية يحصل الطلاب بنهايتها على شهادات لمزاولة المهنة (على سبيل المثال: في صنع المعجنات، تصنيع الأدوات الكهربائية، التلحيم وتجارة المكيفات). ويأملون بالقيام بهذا المشروع في مركز التعليم للكبار وسيضم المنهاج أناس تزيد أعمارهم عن ١٦ سنة.

أصبح من الواضح جدا الارتباط الوثيق بين زيادة الفرص لتعليم لغة متخصصة مع الحصول على فرص أفضل في تحسين الأمان المالي للأشخاص والمجتمعات. وعلم الباحثون أن زيادة الدخل على المستوي العائلي يؤثر على قدرة الأهالي في الصرف على تدريس أولادهم في المدارس أو من خلال دروس استدرائية.

الخيارات المتاحة لتطوير البرنامج

نرى من خلال الأمثلة السابقة أنه بالإمكان تطوير برامج تنمي القدرات اللغوية الضرورية في مكان العمل بما في ذلك مهارات التقديم على وظيفة والمقابلة الوظيفية.

تلعب المنظمات المحلية غير الحكومية دورا بارزا في تقديم النصيحة الرسمية وغير الرسمية لللاجئين. حيث تقوم بتقديم الدعم لهم لمساعدتهم على تجاوز العوائق الثقافية بالإضافة إلى العوائق التي يفرضها السياق التي تواجه الطلاب عند ملء طلبات المنح والحصول على الفيزا. فلذلك يجب أن تركز البرامج المستقبلية على اللغة المستخدمة في بيئة العمل بالإضافة إلى مهارات لغوية ومهارات القراءة والكتابة الخاصة بملئ مثل هذا النوع من الطلبات البيروقراطية.

اللغة الخاصة بالمهن

عبر المحامون والعاملون مع المنظمات المحلية غير الحكومية عن الحاجة إلى تعلم اللغة الانجليزية ليتمكنوا من التواصل مع زملائهم الدوليين ليتمكنوا من قراءة التقارير والذوايق البحثية الدولية وللمشاركة في منتديات دولية وشبكات التواصل على الإنترنت. وقد وصف اللاجئون السوريون من أصحاب المهن تجربتهم الدراسية باللغة العربية في سوريا على أنها من أفضل التجارب في المنطقة وأنها كانت جزءا مهما في التواصل مع الشبكات المهنية المحلية، ولكن ومن أجل المشاركة على مستوى دولي لابد من تعلم اللغة الانجليزية.



مؤتمر في مخيم الزعتري: اجتماع حوارى ناقش الأفكار المنبثقة عن دراسة دور اللغة في تحسين التعافي عند مجتمعات اللجوء السورية والبلدان المضيفة للجئين.



برامج الاستدراك المدرسي

هناك حاجة لمثل هذه البرامج خاصة في لبنان حيث يوجد مدارس تُعلم أما باللغة الانجليزية أو الفرنسية. حيث أوضح المعلمون في هذه المدارس عجز الطلاب السوريين عن استيعاب المنهاج لعدم امتلاكهم للمستوى المطلوب من اللغة الانجليزية أو الفرنسية. كما أن المشكلة موجودة في الأردن، حيث أكد المعلمون تأخر الطلاب السوريين في صفوف اللغة لأنهم يبدؤون بتعلم اللغة الانجليزية في سوريا بمراحل متأخرة عن الأردن. أما في تركيا، فهناك حاجة إلى وجود صفوف استدراكية لتعليم اللغة التركية

لمساعدة الطلاب السوريين الذين يرغبون بالالتحاق بالمدارس الرسمية التركية. أما في كردستان العراق، فهناك حاجة إلى الموازنة بين البرامج الاستدراكية التي تعلم اللغة الكردية مع تلك التي تركز على تعليم العربية والانجليزية.

دراسة حالة: اليونيسف -لبنان

مازالت اليونيسف تعمل مع قسم تطوير المناهج في مركز البحث والتطوير التعليمي (CERD) على برنامج التعلم السريع المقدم للأطفال الذين انقطعوا عن المدارس بين سنتين إلى ثلاث سنوات. حيث يغطي هذا البرنامج كل المواد الموجودة في المنهاج. وكنتيجة لتقييم نتائج المرحلة التجريبية من هذا البرنامج، تم التأكيد على الحاجة المستمرة للتدريب على تعليم اللغتين الإنجليزية والفرنسية كلغات اضافية. كما تم التأكيد على استفادة الطلاب الكبيرة من استذكار المناهج.

ويكمن التحدي هنا في تقديم فرص لتعلم هذا النوع المحدد من اللغة التي يحتاجها الاختصاصيين. فعلى سبيل المثال أوضح المحامون السوريون احتياجهم إلى الاطلاع على مؤلفات بحثية لمواكبة التغيرات القانونية والقضائية الدولية. كما أكدت المنظمات المحلية غير الحكومية التي تقوم بدعم النشاطات المدنيين في سوريا على حاجتهم إلى تطوير مهارات اللغة الانجليزية ليتمكنوا من فهم ورفات بحث مهنية تتناول الحكم المدني والمجتمع بالإضافة إلى تطوير مهارات إعطاء العروض التقديمية ومهارات كتابة التقارير.

حيث يمكن تحسين قدرة هؤلاء الناس، الذين يتمتعون بدور محوري في رسم شكل سوريا المستقبل، على التعافي والتمكن عن طريق تنمية قدرتهم على استخدام أشكال اللغة الأكاديمية والرسمية في إشراف أقرانهم والتأثير فيهم سواء كانوا أقراناً محليين أو من المجتمع الدولي.

الخيارات المتاحة لتطوير هذا البرنامج

يمكن إعطاء دورات في اللغة الانجليزية المستخدمة لغايات معينة للمجموعات المستهدفة مثل المحامين وكادر المجتمع المدني في داخل وخارج سوريا.

المعلمين على تعليم اللغة الانجليزية للصم. يحظى الصم في الأردن بالفرصة للوصول إلى التعليم العالي ولكن لا يتم ادراجهم في جميع النشاطات بسبب نظرة المجتمع إليهم على انهم لا يمكن أن ينجزوا الكثير بسبب إعاقاتهم. وهناك جمعية تمكين الصم المسجلة حاليا كمنظمة غير حكومية تعمل محليا ودوليا. لا تعمل هذه المنظمة حاليا مع أي لاجئ سوري ولكنها تتفهم الحاجة إلى دعم مجتمع الصم.

تعليم اللغات الدولية للكوادر المحلية في المنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية المانحة

تم الاتفاق في جميع البلدان على وجود حاجة إلى تعليم مهارات اللغة الانجليزية للكوادر المحلية في المنظمات الإغاثية الغير حكومية حيث يحتاج بعض هذه الكوادر إلى تطوير مهارات الكتابة (على سبيل المثال كتابة التقارير) بينما يحتاج قسم آخر إلى مهارات المحادثة باللغة الانجليزية بشقيها (المحادثة مع الزوار الدوليين) والشق الأخر الأكثر رسمية وهو (مهارات إلقاء عروض تقديمية ومهارات المحادثة في الاجتماعات).

وقد وصف أحد العاملين على التنمية الدولية في اقليم كردستان اللغة الانجليزية بأنها لغة التواصل الدولية الخاصة بالمجتمع الدولي.

كما أضاف لغة مهمة للحكومة اقليم كردستان لجلب مزيد من الدعم الخارجي. بالإضافة إلى تأكيده على دور اللغة الانجليزية المحوري في تعزيز استجابة المجتمع الدولي المتعلقة بخطط التنمية المستقبلية في العراق.

دراسة حالة: منظمة سوريات عبر الحدود (SAB) -الأردن

تقوم هذه المنظمة بإعادة تأهيل السوريين الجرحى نتيجة للحرب الدائرة كما تقوم بتقديم خدمات للمجتمع السوري المحلي. كما تقوم حاليا بتنظيم صفوف استدرائية للطلاب في المرحلة الثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٧ و١٨ سنة، حيث يتم تدريس هذه الصفوف من قبل معلمين أردنيين متطوعين. ويرغب معظم هؤلاء الطلاب في الحصول على شهادة اتمام مرحلة الدراسة المدرسية ويحتاجون إلى تعليم اضافي لاستدراك ما فاتهم. هناك المزيد من الحاجة لصفوف من هذا النمط وخاصة في مجال تعليم اللغة لأنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة للطلاب السوريين.

البرامج اللغوية الخاصة بذوي الحاجات التعليمية الخاصة وذوي الإعاقات -اختصارا يدعى (SEND)

هناك فجوة في استيعاب مفهوم التدريب ومفهوم البرامج المخصصة للصغار والكبار من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة ومن ذوي الإعاقات. يسعى كل من الأردن ولبنان إلى ادماج هؤلاء في المدارس الرسمية. ومن ناحية المبدأ ذاته، يجب دمج الطلاب السوريين من ذوي الاحتياجات في المدارس الرسمية أيضا، ولكن على أرض الواقع لا يبدو أنه يُطبق.

دراسة حالة: مشروع الملتقى المركزي للصم (The Hub) -الأردن

يقام هذا المشروع في المجلس الثقافي البريطاني في الأردن ويهدف إلى تمكين الصم عبر تزويدهم بالأدوات اللازمة للعب دور فَعَّال أكثر في مجتمعاتهم كما يهدف أيضا إلى تدريب



تقوية تعليم المعلمين في المجتمعات المتعددة اللغات (STEPS): الصورة مأخوذة لمشروع قام به المجلس الثقافي البريطاني والذي يهدف إلى دعم المدرسين في المدارس الحكومية اللبنانية لتدريس اللغة الانجليزية والفرنسية للأطفال السوريين اللاجئين.



الانجليزية في المخيمات

تم الاطلاع على أمثلة كثيرة عن كيفية تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية والثانوية سواء كان بشكل رسمي أو غير رسمي. ولكن كان هناك نقص في برامج تعليم اللغة الإنجليزية للكبار بالرغم من الطلب الواضح عليها.

تحدث الآباء في مخيم الزعتري عن رغبتهم في تعلم اللغة الإنجليزية حتى يستطيعوا مساعدة ابنائهم في واجباتهم المنزلية. وقد أكدوا أن مستوى اللغة الإنجليزية لديهم هو أكثر من مبتدئ كما أن البعض منهم تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة كما أنهم أوضحوا عدم وجود دورات مناسبة لمستواهم فاقترحوا خيار الدراسة مع العاملين المحليين في المنظمات الإغاثية إذا كان ذلك ممكن أكثر.

قيمة تعلم الوالدين

عابن الباحثون أمثلة عن تعلم الوالدين في مراكز منظمة فيلق الرحمة Mercy Corps في كردستان العراق حيث اجتمع آباء الأطفال الذين يدرسون في المدرسة مرة كل أسبوع لمناقشة قضايا تخص تعليم ابنائهم. ينتمي هؤلاء الآباء إلى شرائح مجتمعية مختلفة من لاجئين ونازحين داخليا ومجتمعات مضيفة، وقاموا بالتواصل باستخدام مزيج من اللغات تضمنت الكردية والعربية والانجليزية. وقد عبر الحاضرون لهذه اللقاءات عن رغبتهم بتعلم اللغة الإنجليزية. وفي تركيا، تحدث العاملون في منظمة 'DARB' عن عائلت اجتمعت في بيئة غير رسمية وناقشت وجود برنامج تعليم أسري تم تطويره، حيث يشترط حضور الأبناء مع الآباء ليتمكنوا من حضور الدروس.

نرى من خلال كل هذه الأمثلة الرغبة الموجودة عند الناس في المشاركة المجدية في أوضاعهم الحالية والذي يعد عامل حماية يساعد على تعزيز التعافي الفردي والمجتمعي.

صعوبة الوصول إلى النساء

كشف بحث في المملكة المتحدة بأن النساء المهاجرات الذين يملكون مستويات تعليم منخفضة يستفيدون من تعلم اللغة الإنجليزية مع أطفالهم وذلك بسبب الراحة العقلية والنفسية التي يحصلون عليها بالإضافة إلى تفاعلهم مع نساء أخريات في بيئة آمنة. حيث وجد وارد وسبيسي (Ward and Spacey ٢٠٠٨) أن الكثير من النساء تثن المجتمعات المترابطة والجيران الذين يقدمون الدعم، بالرغم من أن العديد منهم لا يتفاعل بشكل كبير مع المحيط الذي يقع خارج نطاق مجتمعاتهم بسبب اللغة وعدم الثقة ونقص المعلومات.

المحور الثالث: التعلم المشترك والتماسك الاجتماعي: استخدام نشاطات تعلم اللغة لتعزيز التعافي عند الأفراد، وضمان الكرامة الإنسانية، وتنمية الاكتفاء الذاتي والمهارات الحياتية

ويمكن تعريف مصطلح التعافي على أنه امتلاك المقدرات الداخلية التي تساعد في التغلب على الظروف السيئة. فبعض طرائق التدريس تعنى ببناء مهارات التعافي على المستوى الشخصي وخاصة المهارات المنصوص عليها في النموذج المدعو اختصارا (PERMA) والذي تحدث عنه (Seligman، ٢٠١١) والذي يشمل المواقف الإيجابية والاشترك والعلاقات والمضمون والإنجازات بالإضافة إلى مهارات التواصل العامة والمهارات الحياتية والعاطفية والاجتماعية. يساهم التعليم في بناء هذه المهارات بشكل عام ولكن للغة دور هام لكونها الوسيلة الأساسية في التواصل والتعبير عن مكونات الذات. كما يساهم تعلم اللغة في بناء علاقات والذي يجده الكثير من الطلاب مهما جدا.

بالإضافة إلى تقوية المقدرات الداخلية عند الشباب، تساهم برامج تعليم اللغة المصممة جيدا في تعزيز الصلات المجتمعية بين الأجيال وتحسين التماسك الأسري (May، ٢٠١٢). حيث بات هذا الدور جليا من ناحية تعزيز التماسك الاجتماعي بين المجموعات الاجتماعية المختلفة. وتم اعتماد التركيز على إطلاق حملات التشجيع للعودة إلى التعليم وتجهيز وإشراك الوالدين والأسر والمجتمعات كوسائل لتحسين التعافي.

تعلم اللغة خارج نطاق المخيمات

في العديد من المنظمات الإغاثية المحلية التي تم زيارتها، تم ملاحظة أن هذه المنظمات تقدم برامج تعليم اللغة. حيث شدد العاملون في هذه المنظمات على أهمية تعليم اللغة الإنجليزية لكل المستفيدين من خدماتهم ولكنهم اعترفوا أيضا بعدم قدرتهم على تزويد المعلمين بفرص التدريب المهني. كما أنهم أقرو بعدم قدرة العديد من المنظمات على استيعاب الطلب على اللغة الإنجليزية.

دراسة حالة: فيلق الرحمة (Mercy Corps) - إقليم كردستان العراق

تقوم منظمة فيلق الرحمة بتدريس صفوف مختلطة للاجئين والأشخاص النازحين داخليا والمجتمعات المضيفة كجزء من استراتيجيتها الرامية إلى دعم التماسك الاجتماعي. واعتمد اختيار المشاركين في هذا البرنامج على فكرة المزج بين المجتمعات الثلاثة. كما يتم إتاحة الفرصة لدعم مدرسي اللغتين العربية والكردية عن طريق تزويدهم بأساليب تعليمية تواصلية تتماشى مع أساليب تعليم اللغة الحديثة.

الدولي. كما علم الباحثون في تركيا أن النساء بشكل خاص بحاجة إلى تعلم مهارات اللغة التركية اليومية الوظيفية كاللغة المستخدمة للتسوق وفي المستشفيات. بالرغم من امكانية وجود مترجمين للغة العربية في المستشفيات إلا أن هناك حاجة إنسانية للحديث عن فهم طرق العلاج الخاصة بشكل شخصي. كما تحدث أحد الأطفال الذين قابلناهم في تركيا عن حاجته لتعلم اللغتين التركية والإنجليزية لكي يتفاهم مع الصيدلاني عندما يرسله والده إلى الصيدلية. وعلى ما يبدو فإن بعض الأطفال الذين يعيشون نفس الموقف تحولوا إلى وسطاء لغويين لقيامهم بالترجمة لآبائهم وبالتالي تحمّل مسؤوليات الكبار.

وقد تحدث تقرير لجامعة بيلغي في تركيا عن الصعوبات التي تواجه الآباء أثناء محاولتهم التواصل مع المعلمين بخصوص أولادهم. وذلك لأن المترجمين غير متوفرين في كل الأوقات ولهذا السبب يعتقد مدراء المدارس أن الأهالي يخشون من الانخراط في عملية تعليم أبنائهم. وعلى ما يبدو فإن نقص اللغة يمنع الأهالي وخاصة الأمهات من دعم حق أبنائهم في التعليم. أما في لبنان، فالوضع مختلف حيث لا تعتبر اللغة مشكلة وخاصة في الحياة اليومية، فرغبة الأطفال في مدرسة مخيم شليطا هيىي تحدث اللغة للتواصل مع الزوار الأجانب ولإخبارهم بقصصهم.

الخيارات المتاحة لتطوير هذا البرنامج

يمكن تقديم برامج اللغة من أجل مواقف معينة باستخدام منهج تعليم اللغة لغير الناطقين بها، حيث تدرس اللغة وفقا لحاجات المتعلمين، ويمكن لمجموعة متنوعين من المجتمع المحلي تعليم لغتهم كلغة إضافية.

دراسة حالة: مشروع تكاتف الشباب اللبناني (ULYP)

يرعى هذا المشروع برامج تعليمية تشاركية فيها الأمهات السوريات واللبنانيات بهدف تعلم مهارات جديدة كمهارات الحاسب واللغة الإنجليزية. والهدف الرئيسي لهذا المشروع هو زيادة التفاهم بين الجانبين وتطوير صداقات. حيث صرحت إحدى الأمهات السوريات المشاركات أنها وقبل الانضمام إلى هذا البرنامج اعتادت أن تنشر الغسيل في الليل لكيلا يراها الناس أما بعد دخولها البرنامج فأنها تشعر بثقة أكبر في التعامل مع جيرانها وعائلاتهم.

الخيارات المتاحة لتطوير هذا البرنامج

اللغة الإنجليزية هي طريقي هو عبارة عن برنامج طور من قبل المجلس الثقافي البريطاني في المملكة المتحدة بهدف التركيز على النساء (الذين يصعب تعليمهن) والذين انقطعوا عن التعليم بدون تحصيل أي شهادة علمية وربما يعانون من ضعف مهارات القراءة والكتابة في لغتهم الأم. حيث يمكن لهذا البرنامج أن يستخدم في مناطق أخرى بعد إجراء التعديلات.

اللغة كوسيلة لدعم الكرامة الإنسانية

تحدث الباحثون في الأردن مع لاجئين يعانون من إعاقتهم أو مصابي الحرب والذين تتم إعادة تأهيلهم في مركز يتبع لمنظمة إغاثة محلية تدعى "سوريات عبر الحدود". عبر هؤلاء الأشخاص عن رغبتهم بتعلم اللغة الإنجليزية حتى يتمكنوا من التواصل مع العاملين في القطاع الطبي وحتى يفهموا التقارير الطبية. وبشكل مشابه تحدث الآباء في مخيم الزعتري عن رغبتهم في التواصل مع كوادر المنظمات الإغاثية غير الحكومية الدولية الأجنبي حول احتياجات أطفالهم الطبية. وعلى ما يبدو فإن هذه الطريقة في تعلم اللغة سوف تمكن اللاجئين من العيش بكرامة وإيصال صوتهم إلى المجتمع



المحور الرابع: معالجة آثار الفقد والتهجير والصدمة الشديدة على السلوك والتعلم

لا يوجد داعي لاعتبار التدخلات النفسية الاجتماعية كعملية منفصلة عن تعلم اللغة. فكثير من البرامج اللغوية تأخذ بعين الاعتبار أن العديد من الأطفال في حالة نفسية من المقاومة أو الهرب كنتيجة للتهجير والصدمة الشديدة فتقوم بابتكار نشاطات تتلاءم مع مثل هذه الحالة. حيث يمكن لنشاطات تعلم اللغة أن تخلق مساحات آمنة للعمل على معالجة آثار الصدمة الشديدة وفقدان القدرة على التعلم. ويتم ذلك من خلال توفير نشاطات ابداعية وفرص للعب وسرد القصص في التعليم الرسمي وغير الرسمي. وتتم هذه النشاطات باللغة العربية ولكن يمكن أن تتم بهدف تعلم لغة ثانية. فبرامج اللغة الإنجليزية تستخدم القصص والمسرح كطرق للتواصل التفاعلي، وقم تم فعلا استخدام هذه الطرق بنجاح في مجال تعليم اللغة كلفة ثانية في المملكة المتحدة من قبل منظمة اعادة الكتابة Rewrite في برنامجها لتعليم اللغة الإنجليزية كلفة ثانية الإبداعي. www.rewrite.org.uk

الفرص المتاحة لتطوير هذا البرنامج

هناك فرص لتطوير طرق ابداعية في تعليم اللغة وخاصة في بيئات التعلم غير الرسمية. حيث يتمتع العاملون في مثل هذه البيئات بالإلمام بالأساليب القائمة على المشاركة ونظريات التعلم كنظرية فريير حول منهجية التعليم النقدي (1970، Freire). كما يوجد امكانية لاستخدام الموسيقى في تعلم اللغة وتسخير الطرائق كتك التي يحض عليها مشروع المجلس الثقافي البريطاني (صوت العالم).

اللغة واللعبة

هناك على ما يبدو حاجة لبرامج تدمج بين اللغة واللعبة في مراحل الروضة وما قبل المدرسة. وتكون هذه البرامج ذات فائدة كبيرة في تركيا حيث يحتاج الأطفال إلى تعلم اللغة التركية في مراحل مبكرة.

دراسة حالة: منظمة الإغاثة الدولية (RI)-الأردن

تستخدم هذه المنظمة أدوات إبداعية في مراكز التعليم التابعة لها في مخيم الزعتري. فعلى سبيل المثال تم تدريب ٦٠ متطوعاً سورياً على سرد القصص في دروس تعليم اللغة الانجليزية. ولقد اعتبر الكثير من الباحثين وعلى رأسهم بيتلهام (Bettelheim 2010) أن سرد القصص هو طريقة أساسية لجعل الناس يستوعبون الصدمة والفقد الشديدين. كما تم مناقشة استخدام هذه المنظمة لأدوات إضافية كشخصيات الكرتون المدنية وغير العنيفة. كما تعمل منظمة الإغاثة الدولية مع مؤسسة Berghoff لبحث إمكانية استخدام أساليب المسرح التفاعلي المتعلقة باستخدام المكان والحركة.

دراسة حالة: مسرح الدمى العربي-لبنان

يتيح استخدام القصص الدرامية والدمى التعبير عن المشاعر بطريقة غير مباشرة، وعن طريق شخصية ثانية وبتفاعلية ذات مغزى مع اللغة والعواطف. يقدم مسرح الدمى العربي في لبنان العديد من العروض في مدارس الأونروا وتمحور حول موضوعات فقدان الهوية والتهجير والعنف. حيث تكمن قوة هذا العمل في المساحة الآمنة التي يخلقها استخدام لغة ثانية أو ثالثة. ففناء اللغة الأخرى يخلق مسافة آمنة للخوض في التجارب الأليمة.

دراسة حالة: لاديف لادكتيك كلتشر-لبنان

تستخدم منظمة لاديف لادكتيك كلتشر أفكار من مسرح المضطهدين كجسر للوصول إلى أعمال تنشر السلام. حيث يمنح هذا المسرح المشاركين صوتاً وفرصة لتشكيل وسرد قصة، كما يساهم في بناء ثقتهم بأنفسهم وكل ذلك من خلال الشعور بالذمان الذي يمنحه التحدث بلسان شخص ثالث. ويجزم العاملون في هذه المنظمة بإمكانية عمل شيء كهذا باستخدام لغة أخرى.

معظم التعلم الذي يجري للغة الأولى أو الثانية يكون عن غير قصد وبطريقة عرضية (بمعنى آخر خلال القيام بعمل آخر) وبشكل غير معلن (بدون أدراك ذلك) (Liu, 2002: 52).

في تركيا، علم الباحثون بوجود مشروع على نطاق صغير يساعد الطلاب على تعلم الأغاني بلغات مختلفة، حيث يعلم الطلاب أقرانهم الطريقة الصحيحة للفظ.

دراسة حالة اقليمية: اتجاهات الثقافة المستقلة Ettijahat Independent Culture

هذه المنظمة هي منظمة سورية مسجلة في بلجيكا وتمارس عملها في لبنان وتركيا ومصر والأردن وسوريا. أهدافها على المدى البعيد هي إدماج الثقافة الاجتماعية بالتغيير الاجتماعي. ففي لبنان قاموا بتطوير مشروع بالتعاون مع مجموعة من الفنانين الذين قاموا بتدريب المعلمين على استخدام مهارات تفاعلية في صفوفهم. حيث تدرب اثنا عشر معلماً تدريباً مكثفاً ولمدة ثلاثة أسابيع وتضمن التدريب التخطيط للدروس وتقييم الدروس المعطاة والكثير من النصائح العملية.

وكما أداروا برنامج المدرسة الصيفي في الأردن، حيث ضم هذا البرنامج معلمين يرغبون باستخدام القصص الدرامية في التدريس. كانت أغلبية المشاركين من المعلمين السوريين الشباب الذين درسوا الأدب ولا يملكون أي مؤهلات في التعليم. والنتيجة التي تم الوصول إليها هي أن هؤلاء المعلمين بحاجة إلى برامج تدريب مطولة وتغوص عميقاً في مجال التدريس.

الخيارات المتاحة لتطوير هذا البرنامج

يمكن تطوير برامج تربط بين تعليم اللغة وطرائق تدريسها التفاعلية التي تستند إلى الفنون الابداعية وتتضمن:

- التدريس كفريق مع العاملين في المنظمات الإغاثية والذين يملكون المهارات في هذه الأساليب.
- تطوير ورشات عمل مسرحية ثنائية اللغة.
- برامج التعليم قبل المدرسة وتعليم اللغة في رياض الأطفال وبرامج اللعب.

المحور الخامس: بناء القدرات وتعزيز النظام التربوي

يضم الجزء الأخير نتائج سابقة تتعلق بفرص تعزيز القدرة على التعافي على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع لمعرفة مدى ارتباط هذه جميعاً بتعافي المؤسسة ضمن النظام التربوي، ويتحقق ذلك من خلال معرفة عوامل الحماية ذات الصلة وإجراءات المعلم داخل الصف والتي تشمل الإدارة الصفية واللغة المستخدمة داخل الصف إضافة إلى معرفة اللغة التي يستخدمها الطلبة في منازلهم والممارسات الثقافية التي يضيفونها على عملية التعلم.

ويمكن رؤية ذلك ضمن سياق أنظمة التعليم الرسمية، بالنسبة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٥) فإن جوهر الاستجابة للتنمية المرتكز على القدرة على التعافي هو دعم الأنظمة الوطنية لتولي الدور الذي تقوم به حالياً وكالات الإغاثة الإنسانية الدولية، إذ تلهي وزارات التعليم بالفعل احتياجات آلاف اللاجئين في صفوفهم الدراسية، وتنص الخطة الإقليمية للاجئين والقدرة على التعافي على ما يلي: "سيتم تحسين جودة التعليم وأهميته من خلال التطوير المهني للمعلمين والميسرين وكل من يعمل في المدرسة على تطبيق منهجيات التعلم التي تتركز حول الطفل والقدرة التفاعلية، وإدارة الصف والدعم النفسي-الاجتماعي" (٣٣٣٣٣٣:٢٩، ٢٠١٥). في الحقيقة هناك فرص لتقديم هذا النوع من التطوير المهني لمعلمي اللغة من خلال برامج تعليم المعلمين.

الحاجة لوجود علاقات داعمة داخل الغرفة الصفية

كمثال على أحد عوامل الحماية، يستشهد لوتار تشيكي (Luther & Cicchetti (2000) بالعلاقات الداعمة التي يطورها الطلاب مع الإياغين في المدارس. وبالرغم من ذلك، فقد أخبر الباحثان مراراً وتكراراً كيف أن المعلمين في بعض المدارس الحكومية لا يعرفون كيف يخلقون مساحات آمنة للتعلم داخل المدرسة. إنه من المهم أن يفهم المعلمون هوية طلابهم، ولكن لا يقل أهمية مساعدة المعلمين على فهم أن معرفتهم بهويتهم الشخصية هو ما يساعد على فهم هويتهم المهنية كمعلمين، هذا الأمر مهم بشكل خاص عندما يعمل المعلمون في البيئات منخفضة الموارد حيث لا توجد فرص كافية للمعلمين للاندخراط في أنشطة تنشد التطوير المهني، علاوة على ذلك، عندما يحتاج المعلمون لمعرفة استجابة الطلاب من مختلف اللغات والخلفيات الثقافية لهم (للمعلمين)، عليهم أن يفهموا مدى أهمية عرقهم كمعلمين ومعرفتهم اللغوية والجوانب الأخرى التي تكون شخصيتهم.

سوف تساعد هذه المعرفة على فهم احتياجات الطلبة الذين يقومون بتدريسهم. وسوف تساعد هذه المعرفة أيضاً على توليد المزيد من العلاقات الدائمة مع الطلاب وبالتالي بناء القدرة على التكيف والتعافي.

تسلط تعليقات من طلاب في مخيم الزعتري كانوا يدرسون في مدارس نظامية الضوء على صعوبة تطوير فهم متبادل وعلى صعوبة إنشاء علاقات بين المعلم والطلاب، إليكم بعضها:

"يضاير المعلمون إلى تعليمنا، حتى لو كانوا لا يريدون ذلك. نشعر بأننا غير مقبولين في المجتمع، يأتي هؤلاء المعلمون من مدينة أو مجتمع آخر لأن شخصاً ما أجبرهم على تعليمنا".

"نريد أن نحظى بجو ودي داخل الغرفة الصفية، بحيث إذا طلبت تكرار المعلومات لن نشعر أنه لا يمكنك أن تسأل مرة أخرى لأن المعلم غير ودود. لقد توقفت عن الذهاب إلى المدرسة بسبب هذا الجو غير الودود".

"لم تعجبني الطريقة التي كنت أعامل بها. الشيء الجيد الوحيد كان البسكويت".

"عوضاً عن التعليم، كان المعلمون يقضون أوقاتهم باللعب على أجهزة الخلية".

دعم حاجات التعليم

حتى الطلاب الذين كانوا متحمسين للغاية للعمل في الصف قالوا إن هناك صعوبات في المدرسة لأن المعلمين لم يعرفوا كيفية دعم احتياجات التعلم الخاصة بهم، يقول بعضهم:

"أشعر بالسوء لأن قراءتي للامتحان تستغرق وقتاً طويلاً جداً، فيمكنني أن أجيب عن أسئلة الامتحان ولكنني أعجز عن قراءته".

"أشعر أنهم يتعاملون معي كلاجئ وليس كشخص عادي".

كان الطلاب واضحين حول ما يحتاجونه من معلمهم، لد سيما فيما يتعلق بتعلم اللغة. في الأردن، قال الطلاب أنهم يودون التركيز على الألعاب والمحادثات أكثر، وأن يكون لديهم معلمون يستخدمون أساليب وأنشطة مختلفة في الصف. وقالوا أيضاً إنهم سيستفيدون من قدرتهم على استخدام مكتبة تحوي كتب إنجليزية تغطي مواضيع وأنواع مختلفة من الكتابات (مثل موضوع الطبخ وكتبه).

في الدروس التي أشرف عليها المجلس النرويجي للاجئين في الأردن، كان المعلم الأردني يقوم بتدريس منهج وزارة التربية والتعليم الأردني، بينما يقوم المعلم السوري بالمساعدة في تسجيل الحضور والغياب والتحقق من توفر الموارد. يتلقى هؤلاء المعلمون التدريب من قبل المكتب الأردني لدعم المعلم الذي يتمثل دوره في مراقبة جودة البرنامج ومراقبة سير الدروس. وقال هؤلاء المعلمون إن العديد من الطلاب يحاولون جاهدين تعلم الكتابة العربية ويحتاجون إلى المساعدة في كيفية الكتابة ومسك القلم بالشكل الصحيح. ولأن تعرضهم للغة الإنجليزية في سوريا كان محدوداً، فإنهم يستصعبون اللغة عند انخراطهم في التعليم الرسمي الأردني حيث يتعلم الطلاب اللغة الإنجليزية من الصف الأول. هذا وقد أخبرنا بعض الطلبة أن المعلم الأردني والمعلم السوري كانا أحياناً يعطيان معلومات وتفسيرات مختلفة.



مشروع تعليم اللغة والمهارات الأكاديمية وموارد التعليم الإلكتروني: دعم الطلاب السوريين المهجرين والشباب المحرومين في الأردن ولبنان وسوريا لإعادة دمجهم في برامج التعليم الأعلى.

دراسة حالة: الحصول على التعليم – برنامج لغوي تكاملي للأطفال السوريين اللاجئين (المجلس الثقافي البريطاني، لبنان)

كان أحد عوامل النجاح الرئيسية في هذا المشروع هو التعاون وتصميم التدريب المُستخدمين. وشمل المشروع جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك المدربون الوطنيون والمستشارون والمعلمون في كل مرحلة، وقد بدأ المشروع بتحليل واسع للاحتياجات، وقدم مزيجاً من التفكير والمنهجية التفاعلية والأفكار العملية والمواد التعليمية. وقد اشتمل على دورات تدريبية وتوجيهية وجلسات متابعة مع تقديم ملاحظات صافية وتغذية راجعة. كما قدم المشروع تدريباً من شأنه أن يفيد جميع الطلاب بما في ذلك طلاب المجتمع المضيف. ولهذا سوف تستفيد أي برامج مستقبلية من تبني وتعديل نموذج مماثل. وإذا كان من الضروري احتواء هذا المنهج في المناهج الدراسية الأوسع، فمن الضروري التأكد من أن أي تدريب سينطوي على المتابعة والعمل مع المستشارين والمفتشين والمعلمين.

الخيارات المتاحة لتطوير البرنامج

هناك حاجة لتطوير منهجية خاصة لتعليم اللغة الإنجليزية عند معلمي اللغة الذين يقدمون دروساً للمتعلمين الصغار والمراهقين. إن المجلس الثقافي البريطاني لديه العديد من البرامج التي يمكن تقديمها في هذا السياق للمعلمين في القطاعين الرسمي وغير الرسمي.

كان من الواضح أن بعض المعلمين أدركوا الصعوبات التي تواجه الطلاب، لكنهم لم يكونوا متأكدين من كيفية التعامل معهم. على سبيل المثال، لم يعرف المعلمون في تركيا كيف يتعاملون مع الطلاب الذين لا يستطيعون التحدث باللغة التركية بشكل كافٍ والذين لم يعتادوا على الكتابة من اليسار إلى اليمين.

"إنهم يجلسون في الصف، لا يعرفون اللغة التركية، ماذا يمكنني أن أفعل... لا يمكنني أن أدرسه بطريقة فردية".

الخيارات المتاحة لتطوير البرنامج

يحتاج المعلمون إلى مساعدة لدعم المتعلمين الذين يعانون من ضعف في اللغة العربية، كما يحتاجون إلى التدريب على أفضل الطرق للتعليم كفريق أو الاستفادة من مساعدي التدريس.

برامج تدريب المعلمين في القطاع الحكومي لمدرسي اللغة الإنجليزية

أراد معلمو القطاع العام في البلدان الأربعة الحصول على تدريب خاص بتعليم منهج اللغة التواصلي والحصول على فرص لتطوير إتقانهم للغة الإنجليزية، وقد عبر مدرسو جميع المواد وليس فقط مدرسي اللغة-عن الحاجة للانخراط في برامج اللغة.

كان الأطفال الذين تمت مقابلتهم يعتقدون أن تعلم اللغة أمر مهم، ويبدو أنهم كانوا يعتقدون أنهم بإمكانهم الانخراط الفعال إذا تلقوا التعليم في البيئة المناسبة:

"كل لغة تعني أن من يتكلم بها يصبح أكثر قوة".

"إنها وسيلة للتواصل مع العالم من حولنا".

"سأحتاجها إذا سافرنا ، في الحقيقة تفكر عائلتي في السفر".

"يجب أن يفهموني وأحتاج إلى فهمهم".

دراسة حالة: بسمه وزيتونة من مخيم شاتيلدا في لبنان

تقع هذه المدرسة في مخيم شاتيلدا في بيروت. يتم تدريس مجموعة من المواد الدراسية، بما في ذلك اللغة العربية واللغة الإنجليزية. ولكنها غير معتمدة في النظام اللبناني. يجب على الطلاب الانتقال إلى المدارس الرسمية لإكمال دراستهم. تقبل المدرسة أيضًا الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقة، ونود الحصول على مزيد من المساعدة في دعم هؤلاء الطلاب للحصول على التعليم.

دراسة حالة: الحاجة إلى متطوعين سوريين في التعليم

أحمد مدرس من سوريا، تعلم اللغة الإنجليزية باستخدام الإنترنت والدورات المتاحة عبره. لم يتلقى تدريب معلمين. أجرى درسا تفاعليا حيويا في صف تكون من ١٦ طالبا تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٤ عاما، حيث كان معظم الطلاب حريصين على المشاركة والتواصل باللغة الإنجليزية. كان الدرس عبارة عن درس تقليدي يعتمد على القواعد النحوية، مع فرصة ضئيلة لاستخدام اللغة للتعبير عن شؤون شخصية بطريقة ذات معنى. مع ذلك قال الطلاب إن اللغة الإنجليزية كانت "مهمة للعالم" وأنهم يحبون كتابة القصص والمسرحيات.

يبدو أن هناك حاجة أيضًا إلى مساعدة المعلمين على فهم وإدارة تأثير صدمة النزوح على الطلاب الموجودين في صفوفهم والعمل على رفاههم.

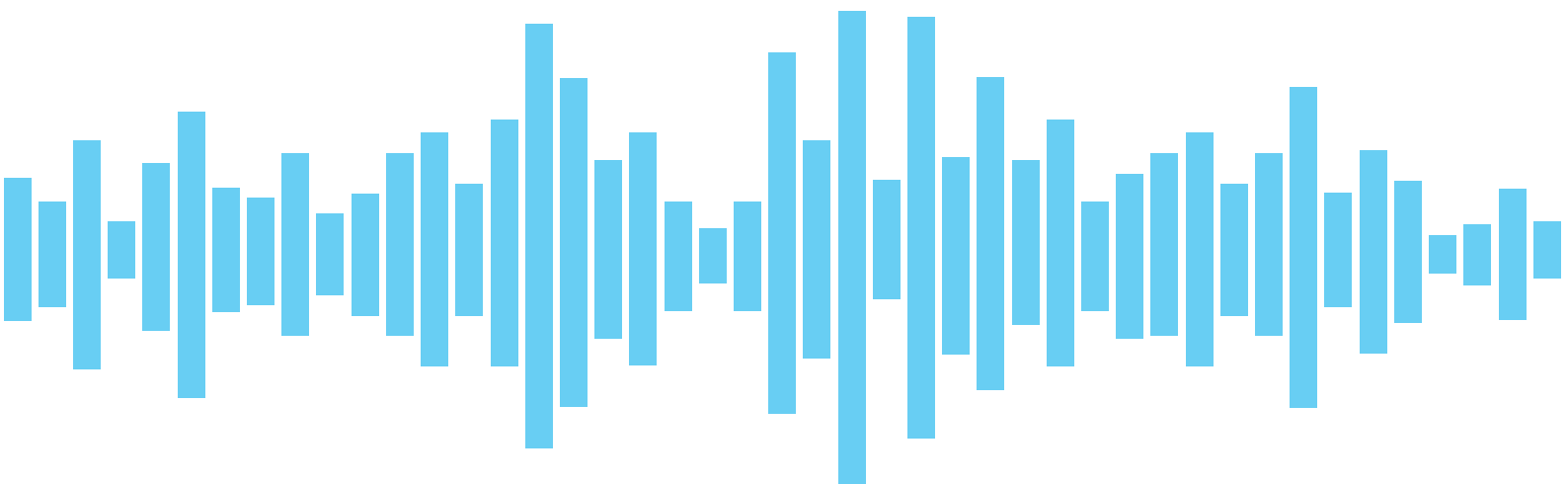
هناك حاجة واضحة في تركيا لتطوير برامج لتعليم اللغة التركية كلغة ثانية.

لكي تنجح هذه البرامج، ينبغي أن يتم تضمينها في النظام التعليمي، كما ينبغي توفير فرص تدريب لتطوير الممارسة الجيدة لدى جميع الطلبة، بما في ذلك طلبة المجتمع المضيف.

القطاع غير الرسمي -الطلاب الملتحقين بالمدارس السورية ويدرسون المناهج السورية ويتلقون التعليم من معلمين سوريين

لا يتلقى الكثير من المعلمين السوريين تدريباً رسمياً يذكر في تدريس اللغة الإنجليزية وفق المنهج التواصلي. وهم حريصون على مساعدة طلابهم، لتفهمهم لوضع أولئك الطلبة والتزامهم بتعليم أنفسهم، ولكنهم يفتقرون بشكل عام إلى مهارات الإدارة الصفية. وقد يحتاجون أيضًا إلى دعم للتعامل مع مشاعر الغدق والنزوح الخاصة بهم، من أجل دعم الطلاب الذين تظهر عليهم علامات الصدمة في الصف. يبدو أن الطلاب الذين تمت ملاحظتهم يستمتعون بالدروس، ولكن تم الإبلاغ أيضًا عن وجود مشاكل في الانضباط في بعض الصفوف، لا سيما عند الذكور. وقد لخص علي البالغ من العمر ١٤ عامًا احتياجات المعلمين، وهو ملتحق بالتعليم غير الرسمي في الأردن:

"يأتي بعض الأولاد في المدارس غير الرسمية فقط للاستمتاع ، وتعطيل الصف ؛ إنهم بحاجة إلى سيطرة أكبر من قبل المعلم. نحن بحاجة إلى معلم قوي دون أن يضربنا. المشكلة تكمن في الطلاب أنفسهم، فهم لا يفهمون أن المعلم ليس صديقهم؛ يحتاج المعلمون أن يكونوا ودودين ولكن ليس ودودون للغاية".



- تقديم البرامج عن بعد، وذلك باستخدام أدوات الإنترنت، على سبيل المثال "سكايب"
- الهواتف الذكية وتطبيقاتها
- مواد التعلم عن بعد المقدمة عبر الإنترنت مثل تلك التي وضعت من قبل الأونروا وتستخدم على نطاق واسع في كل أنحاء سوريا لدعم التعليم المستمر للأطفال
- حلول الكمبيوتر منخفضة التكلفة مثل رازيري باي الذي قدمته اليونيسف في لبنان، وهو كمبيوتر منخفض التكلفة (٢٥ دولاراً) بحجم بطاقة الائتمان، ويتم توصيله بشاشة أو تلفزيون ويستخدم لوحة مفاتيح وفأرة عاديي الفنون والمسرح
- برامج تعليم الشباب والأقران
- تطوير اللغة وتطوير المحتوى الأكاديمي واللذان يُنظر إليهما على أنهما مترابطان. على سبيل المثال، برامج تعليم اللغة والمحتوى التكاملي، حيث يتم استعراض قضايا مهمة من خلال استخدام اللغة في الصف

هذا وقال المعلم إنه بحاجة إلى مزيد من الفرص لممارسة المحادثة واستخدام لغة واقعية. كما أنه كان بحاجة إلى المساعدة في إدارة الغرفة الصفية، وذلك من أجل جعل درس اللغوي تواصلية وضمان حصول جميع الطلاب على فرص للمشاركة.

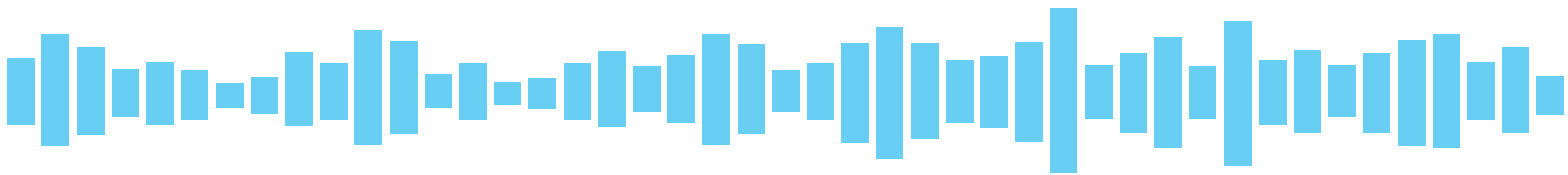
دراسة حالة: برنامج الدفء من أجل النمو-الأردن

إن هذا البرنامج يهدف لتدريب المعلمين، ويستهدف معلمي اللغة الذين يقومون بتدريس السوريين في القرى والمخيمات. عادةً ما يكون المعلمون من الشباب الذين لم يتلقوا أي تدريب، وعادةً ما يكونوا غير واثقين من لغتهم الإنجليزية، ويقولون أن الطلاب السوريين منخفضو المستوى ويعانون عند تعلم اللغة الإنجليزية. لا يتم تحفيز الطلاب في مدارس المنظمات غير الحكومية، ولا يبدي الطلاب وخاصة الذكور اهتماماً بالتعليم.

تحدث المدرب عن طلاب في الصف الأخر قاموا بإشغال ألعاب نارية داخل أحد البيوت الحديدية (كارافان)، مما تسبب في حدوث ضجة وجلبة لدرجة أنه لم يتمكن المعلم من إنهاء الدرس. وقد أبلغ المدربون عن حدوث بعض التحسن في ثقة معظم المعلمين في البرنامج، ويركز المدربون على منح المعلمين أدوات بسيطة وتشجيعاً كبيراً.

الخيارات المتاحة لتطوير البرنامج

طرق إعطاء الدروس: عند التفكير في تطوير أي برامج لغوية، هناك فرص لاستخدام مجموعة متنوعة من طرق الإعطاء. تشمل الطرق التي يجب النظر فيها والتي تم استخدامها بنجاح في سياقات أخرى ما يلي:



النتائج والتوصيات

المحور الأول: تقديم برامج متعددة اللغات

تؤدي الاستجابات بتقديم برامج تعزز تعلم اللغة المحكية في المنزل وتدعم اكتساب اللغة المحكية في الدولة إلى نتائج تعليمية أفضل، وتوفر فرصاً متزايدة لتعزيز القدرة على التعافي الفردية والعائلية. وتضع هذه البرامج الأسس اللازمة لاكتساب لغات دولية بشكل أفضل مثل اللغة الإنجليزية، مع تعزيز الآفاق الاقتصادية لمرحلة ما بعد المدرسة.

يمكن أن تتضمن البرامج المحتملة ما يلي:

- تدريب المعلمين و المقدمين للخدمة التعليمية والعاملين في المنظمات غير الحكومية الدولية على تقدير واستخدام اللغة الأم في الصفوف.
- ربط الصفوف الدراسية - توفير فرص للتطوير المهني والتبادل مع مدارس بريطانية تدعم تعليم اللغة الأم وليس الإنجليزية لأعداد كبيرة من الطلاب.
- فرص التعلم التسري بما في ذلك دورات للآباء والأمهات لدعم تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى أطفالهم
- إيجاد مجتمعات تعلم تتكون من معلمين وأولياء أمور وعائلات.

المحور الثاني: تعلم اللغة لإكمال التعليم الجامعي والحصول على عمل

ينبغي تلبية الطلب المتزايد على اللغة الإنجليزية، سواء كأحد المواد في المناهج الدراسية أو استخدامها المتزايد كلفة للتعليم في التعليم العالي، من خلال البرامج التي تؤكد على استخدام كل من اللغة الأم وكذلك اللغات الوطنية، مما يوفر مستويات أعلى من المشاركة الاجتماعية من قبل اللاجئين جنباً إلى جنب مع متعلمي المجتمع المضيف.

يحرص المديرون على إقامة علاقة بين التقييم الرسمي ومناهج وزارة التربية والتعليم من جهة، وبين الاحتياجات التواصلية للمتعلمين الذين يسعون إلى أن يكونوا قادرين على التحدث باللغات الدولية مثل اللغة الإنجليزية، وفي الوقت نفسه يطمحون لاجتياز امتحاناتهم باللغات الوطنية مثل العربية.

يمكن أن تتضمن البرامج المحتملة ما يلي:

- دورات تحضيرية في اللغة الإنجليزية لطلبة المرحلة الثانوية الذين سينتقلون إلى التعليم العالي.
- توفير دورات لغة للاحتياجات المحددة على سبيل المثال، الإنجليزية للأغراض الأكاديمية أو الإنجليزية لأغراض محددة مثل المحاماة والنشطاء المدنيين وأصحاب المشاريع الشباب الذين لا يتوجهون إلى التعليم العالي، ودورات لغة لذوي الاحتياجات الخاصة. كما يجب تطوير مواد وتدريب لزمين لبرامج اللغة المهنية.

- دورات لغة لأولئك الذين تسربوا من التعليم - هذه الدورات تحتاج إلى أن يتم تقديمها بطريقة تشاركية في المواضيع ذات الصلة، وينبغي النظر في تطوير أدوات التقييم وإصدار الشهادات. يمكن أن تستند هذه إلى معايير امتحانات الكفاءة اللغوية التي يعتمدها المجلس الثقافي البريطاني بالإضافة إلى أدوات التقييم الأخرى التي صممتها لجنة التقييم في المملكة المتحدة. سيكون هناك أيضاً حاجة إلى برامج محددة لكتابة الكتب الدراسية والمناهج الدراسية والتدريب على هذا النوع من التغيير في النظام التعليمي القائم على التقييم.

المحور الثالث: تعلم اللغة المجتمعي

يتم دعم تماسك وتكامل المجتمع من خلال البرامج التي تجمع اللاجئين والمجتمعات المضيفة معاً للتعلم. وقد وجد الباحثون أن فرص تعلم اللغة الإنجليزية في المجتمعات المحلية كانت ذات أهمية خاصة للأهتات والآباء والمراهقين في البلدان الأربعة المعنية.

يمكن أن تتضمن البرامج المحتملة ما يلي:

- التدريب لتعلم لغات إضافية (مثل التركية) بطريقة تواصلية / وظيفية في الحياة اليومية وكذلك في المدرسة.
- تطوير شبكات تطوع حول كيفية تعليم اللغة المحلية كلفة إضافية.
- إدماج محو الأمية الأساسية والحساب في برامج اللغة للمتعلمين من الشباب والبالغين.
- البرمجة اللغوية التي تستخدم منهج "التعليم متكامل المحتوى واللغة" حيث يكون محتوى الدورة مدفوعاً بالمهارات التي يريد المجتمع تطويرها، ويتم دراستها من خلال اللغة التي يتم تعلمها. على سبيل المثال، يمكن أن يشمل المحتوى المهارات الحياتية، والمواطنة، وإنشاء مجتمعات مضيئة، ومهارات الوساطة، وعمليات الحساب الأساسية ومعرفة القراءة والكتابة.
- برامج اللغة التي تلبى احتياجات المواقف اليومية (مثل الحديث عن الاحتياجات الطبية).



مشروع تعليم اللغة والمهارات الأكاديمية وموارد التعليم الإلكتروني: دعم الطلاب السوريين المهجرين والشباب المحرومين في الأردن ولبنان وسوريا لإعادة دمجهم في برامج التعليم الأعلى.



المحور الخامس: تطوير المعلم للوصول إلى تعليم لغة شامل

إن عدم الوصول إلى لغة سائدة مثل اللغة الإنجليزية يولد الحرمان بين مجموعات الضعفاء اجتماعياً مثل اللاجئين. أما برامج تطوير المعلمين التي تمكن معلمي القطاع العام من إنشاء صفوف دراسية شاملة للجميع فتخلق فرصاً للتقدم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. يجب أن يتم تقديم دورات اللغة لأولئك الذين تسربوا من التعليم بطريقة تشاركية تعالج المواضيع ذات الصلة.

المحور الرابع: الأنشطة اللغوية كتدخلات نفسية-اجتماعية داعمة.

يمكن استخدام المناهج التعليمية في تدريس اللغة والتي تسمح للمشاركين بدراسة المشاعر والقصص الشخصية بطريقة آمنة.

يمكن أن تتضمن البرامج المحتملة ما يلي:

- برامج اللغة التي تستخدم الفنون الإبداعية ، والدراما ، والدمى ، الخ.
- تطوير ورشة عمل خاصة بالمسرح ثنائي اللغة.
- برامج تدريب لمدرسي اللغة و المقدمين للخدمات التعليمية الذين يحاولون فهم آثار الصدمة على التعلم وتوفير الأدوات والأنشطة التي يمكن استخدامها للمساعدة في معالجة هذا الأمر من خلال قيامهم بالتدريس.
- برامج اللعب وبرامج تعليم اللغة لمرحلة ما قبل المدرسة والروضة.

- المساهمة في التغيير المستدام.
- المساهمة في التماسك الاجتماعي.

يمكن تطوير أدوات نوعية مثل أسئلة المقابلات لتوسيع الأدوات الكمية التي تم شرحها في الأعلى. ولهذا يجب الأخذ بعين الاعتبار المراحل الثلاث التي تؤثر على سعة القدرة على التعافي المذكورة بهذا التقرير (فردية، مجتمعية ومؤسسية).

على المستوى الفردي، يرتبط الضعف بقدرة اللدجيين على مواجهة العقبات لتطوير مهاراتهم في اللهجات المنطوقة والمكتوبة المحكية في منازلهم. يتبع ذلك العقبات التي تمنع من اكتساب لغات إضافية قد تؤدي إلى تحصيل علمي وفرص للتوظيف والتي تقلل من قدرة اللدجيين وأسرههم على التكيف مع الصعوبات.

على مستوى المجتمع، غالباً ما يتم تعزيز نقاط الضعف بسبب نقص الفرص لمختلف المجتمعات للالتقاء والتفاعل معاً. وتعتبر قلة الفهم عن المجتمعات المختلفة وعن ممارستها الثقافية حاجزاً يحول دون التماسك الاجتماعي.

على المستوى المؤسسي، قد تؤدي حواجز مثل قلة الفرص للتطوير المهني إلى زيادة عامل المغامرة في مهنة محددة وعند عقد صفقات تجارية. وعادة ما تضيع فرص بناء التعافي بسبب سوء الوصول إلى المعلومات أو التدريب الذي قد يساعد المهنيين للتأقلم مع آثار أزمة اللدجيين، سواء كانوا معلمين، ومحامين وموظفين في الخدمة المدنية الذين يعملون على تقوية مؤسسات جديدة ناشئة وإعادة إعمار سوريا.

مجموعات العمل اللغوية

تخذ هذا التقرير على عاتقه تبيان الروابط بين برامج تطوير اللغة والقدرة على التعافي. يبدو أن هذه الروابط يمكن بحثها بشكل أكبر من خلال نقاشات بين الوكالات المختلفة والتنسيق بشأن البرامج اللغوية. ينصح بأن يتم إنشاء مجموعات عمل لغوية في كل دولة على شكل مجموعات فرعية تابعة لهيكل تنسيق التعليم الرسمي. سيوفر هذا الكثير من المعلومات المطلوبة المتعلقة ببرامج تعليم لغات متعددة لللدجيين والمجتمعات المضيفة وفتح باب لتبادل الخبرات والتعرف على الحاجات والاتفاق على المضي قدماً.

كجزء من الحوارات الجماعية، يمكن إجراء نقاش حول أفضل السبل لإحداث التغيير في كل سياق محدد، إلى جانب الابتكارات المحلية لتعليم اللغة. يمكن للمجموعات التي تعمل على اللغة أن تفكر بطرق لتقييم نقاط ضعف اللغة لدى المستفيدين وتأثير تطور اللغة على التعافي، على سبيل المثال يمكنهم فعل ذلك من خلال تطوير "مؤشر ضعف اللغة".

يمكن للبرامج المقترحة أن تتضمن حزم تدريبية للمعلم والمدرّب. يجب أن تقدم هذه حول:

- **إرشادات محلية أو دولية:** وتعنى بزيادة الوعي حول تصميم مناهج مخصصة للطلاب اللدجيين الجدد، وما يجب تدريسه وكيفية معالجة الاحتياجات الأولية لتطوير اللغة للطلبة اللدجيين الذين أتوا من خلفيات مختلفة، وكيفية تلبية احتياجات تعلم اللغة لكل الطلبة اللدجيين عند تدريبهم، على سبيل المثال: قد يتم تقديم الإرشاد حول أساليب تعليم القراءة والكتابة والرياضيات للصفوف الأساسية وكذلك المناهج الأساسية لمواد المرحلة الثانوية.
- **تدريب مدراء المدارس ومنسقي التدريس:** للترحيب باللدجيين وتحضير إجراءات المحتوى والتنظيم لاستقبال اللدجيين الجدد القادمين للمدرسة.
- **التعليم في صفوف شاملة** تتعامل مع طلاب من مستويات مختلفة ولغات متنوعة على اختلاف لغتهم الأم.
- **إدارة الصفوف** الدراسية التي تحوي طلاب يمتازون بالتحدي.
- **التخطيط** للتعامل مع قدرات مختلفة، خصوصاً الطلاب المتأخرون باللغة الانجليزية/الفرنسية/التركية.
- **تطوير** الوعي والثقة بالنفس لدى المعلمين.
- قدرة المعلم على **إدارة** التوتر ومقاومته.

القطاع غير الرسمي

- يحتاج مدرسو اللغة الانجليزية في القطاع غير الرسمي إلى برامج أساسية للغة ومنهاجياتها تتضمن مهارة ادارة الصفوف والتخطيط. يجب الاعتراف بهذه البرامج واعتمادها.
- دعم الرفاه جميع المعلمين وخاصة الذين عانوا من الصدمة أو الفقدان أو النزوح.

التقدم بالجدول الزمني لبرنامج "اللغة كوسيلة للتعافي"

تطور أدوات التقييم: مؤشر الضعف اللغوي

سيكون من المفيد النظر في أدوات لقياس الكمية التي من شأنها أن تساهم في تطوير الروابط بين اللغة والتعافي. يمكن أن تكون أحد هذه الأدوات هي "مؤشر ضعف اللغة" الذي يمكن تطويره لقياس كيف يساهم الملف اللغوي للفرد في معرفة مستوى الضعف أو التعافي.

على سبيل المثال، قد يكون من الممكن أيضاً تطبيق معايير دقيقة للتعافي على أي برامج مستقبلية، أي تقييمها وفقاً لقدرتها على:

- تعزيز القدرات المحلية والوطنية و تقوية المؤسسات.

المراجع

Mallows, D (ed) (2013) *Language issues in migration and integration: Perspectives from teachers and learners*. London: British Council.

Masten, AS (2001) Ordinary magic: Resilience processes in development. *American Psychologist* 56: 227–238.

May, S (2012) *Language and minority rights: Ethnicity, nationalism and the politics of language*. New York: Routledge.

Seligmann, M (2011) *Flourish: A Visionary new Understanding of Happiness and Wellbeing*. New York Free Press.

Sutherland, M (1997) *Using Storytelling as a Therapeutic Tool with Children*. Speechmark Publishing.

UNICEF (2016) *Language education and social cohesion (LESC) Initiative*. Malaysia: UNICEF East Asia and Pacific Regional Office.

UNDP (2015) *Pathways to resilience for Syrian refugees living in camps in the Kurdistan Region of Iraq*. Erbil: Middle East Research Institute.

Ward, J and Spacey, R (2008) *Dare to dream: Learning journeys of Bangladeshi, Pakistani and Somali women*. Leicester: NIACE (National Institute of Adult Continuing Education).

Bettelheim, B (2010 reprint) *The Uses of Enchantment: The Meaning and Importance of Fairy Tales*. New York: Vintage Publishing.

Coleman, H (ed) (2015) *Language and social cohesion in the developing world*. Sri Lanka: British Council/GLZ. Available online at <http://englishagenda.britishcouncil.org/books-resource-packs/language-and-social-cohesion-developing-world#sthash.yjOd6mZJ.dpuf>

Conteh, J (2015) *The EAL teaching book: Promoting success for multilingual learners*. London: Sage.

Council of Europe (2003) *Guide for the development of language education policies in Europe: From linguistic diversity to plurilingual education. Executive version*. www.coe.int/lang (language policies).

Freire, P (1970) *Pedagogy of the Oppressed*. New York: Continuum.

Luthar, SS and Cicchetti, D (2000) The construct of resilience: Implications for interventions and social policies. *Development and Psychopathology* 12: 857–885.

Mallows, D (ed) (2012) *Innovations in English language teaching for migrants and refugees*. London: British Council.



الملحق ١

قائمة بأسماء المنظمات التي أجريت معها مقابلات

- منظمة فيلق الرحمة
- مبادرون
- المجلس النرويجي للاجئين
- مدرسة عمر فاخوري-لبنان
- منظمة الناس بحاجة
- جامعات العلوم التطبيقية – اربيل (جامعات البوليتكنيك - اربيل)
- أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين
- كويست سكوب للتنمية الاجتماعية
- الإغاثة الدولية
- مؤسسة انقاذ الطفل الدولية
- سوريات عبر الحدود
- مدارس جنوب لبنان
- شركة خطوات – لبنان
- الدعم من اجل الحياة
- التجمع المركزي للصم -الأردن
- مؤسسة تنمية الموارد البشرية
- الهلال الأحمر التركي
- وزارة التنمية الدولية – بريطانيا
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين
- اليونيسيف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة)
- توحيد مشروع الشباب لبنان (توحيد شبيبة لبنان)
- جامعة بولفارني-اللغات الأجنبية
- قسم التربية
- وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين
- جمعية المأوى
- شركة مسرح زقاق والجمعية الثقافية
- يود المجلس الثقافي البريطاني شكر كل الذين ساهموا في هذا التقرير. فيما يلي قائمة بأسماء المنظمات في الأردن واقليم كردستان العراق ولبنان وتركيا التي تمت مقابلتها من أجل هذا التقرير:
- وكالة التعاون التقني والتنمية
- المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس
- جمعية التكافل مع طالبي اللجوء والمهاجرين
- بسملة وزيتونة
- بيتنا سوريا
- مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا
- منظمة رفع الوعي وبناء الجسور (منظمة درب)
- مخيمات دهوك للاجئين
- اتجاهات – ثقافة مستقلة
- قسم التخطيط التربوي بوزارة التربية لإقليم كردستان العراق
- اجتماع مجموعات التعليم – اقليم كردستان العراق
- مركز المعلومات ودعم اللاجئين
- منظمة تنمية الموارد البشرية
- مدرسة الدخوة العلمية العليا
- الصندوق الدولي للهلال الأزرق للإغاثة
- الهيئة الطبية الدولية
- منظمة الإغاثة والتنمية الدولية
- جامعة اسطنبول بيلجي – وحدة الطفل
- جسور
- الهلال الأحمر التركي
- مدرسة كوباني الابتدائية
- وزارة التربية والتعليم اللبنانية
- منظمة لاديف لادكتيك الثقافية

الملحق ٢

دراسة حالة للصفوف الدراسية اللبنانية: اللغة، الهوية والمناهج الدراسية

أثناء تقييم الصفوف في كل من البلدان الدربعة، لاحظ الباحثون أن اصناف اللغة المختلفة يتم تداولها من قبل المتعلمين فيما بينهم ليتمكنوا من إدراك مفاهيم العالم. مما يجعل تعلم لغة اضافية في المدرسة مختلف تماما عن تعلم المواد الأخرى.

أولاً، لم تكن اللغة هي فقط وسيلة التواصل، انما كانت جوهر ما يجري تعلمه. على سبيل المثال، كان تعلم اللغة الانجليزية في المدارس الرسمية في لبنان يتم دائماً من خلال المنهج الدراسي حيث أن اللغة نفسها شكلت أسس التعليم في جميع مجالات المنهج الدراسي.

مما يعني انها كانت لجميع الطلاب وبشكل خاص بالنسبة لللاجئين حيث كانوا بحاجة لتطوير استخدامهم للغة الانجليزية بطلاقة لأنها كانت لغة جديدة بالنسبة لهم، ولقد كان لتعلم اللغة حيزاً في كل مادة من مواد المنهج الدراسي.

ثانياً، لوحظ أنه من خلال التعلم المشترك تمكن اللاجئون من الاستفادة من شتى موارد اللغة المتنوعة،

حيث شمل هذه التنوع اللغوي اللهجات السورية المختلفة بينما استخدم المعلمون اللهجة العربية اللبنانية. إن القدرة على الاستفادة من كل انواع مخزونهم اللغوي في حالات مختلفة في سبيل تلبية متطلبات السياق، برزت كعنصر لغوي رئيسي من أجل التعافي كلاجئين كرسوا كل مواردهم اللغوية ليتمكنوا من التعلم. أتاحت المزيد من الفرص لدمج هذا التعافي من خلال اللغة، المزيد من الموارد ستكون متاحة لهم كأفراد ليختاروا منها عندما يتفاعلوا مع بعضهم، سواء اختاروا اللغة الانجليزية في لبنان أو اللغة العربية السورية عند عودتهم إلى سوريا.

ففي لبنان أتاح استخدام اللغة الإنجليزية أو الفرنسية كلغة تعليم في المدارس الفرصة للباحثين لملاحظة كيفية استخدام هذه اللغات الإضافية إلى جانب العربية اللبنانية والسورية. ولفهم آلية العمل لهذه اللغات في هذه المواقف اللغوية المعقدة قام الباحثون بالتسجيل الصوتي للصفوف للحصول على تسجيلات دقيقة لكل أشكال التفاعل الصفي الذي يحدث بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة.

تقييم الصفوف: صفوف تحوي لاجئين مع متعلمين من المجتمعات المضيفة في جنوب لبنان (ملاحظات ميدانية)

اقتباسات من الملاحظات الميدانية:

الكتاب الدراسي: "مواضيع اللغة الانجليزية" (الكتاب المدرسي الوطني).

الدرس السابع في الصفحة ٤٢ "مسرات الشتاء في لبنان" النص بالكامل تم باللغة الإنجليزية.

نشاط: قراءة.

يطلب المعلم من التلميذ ان يقرأ بصوت عال ثم يرشح طالبا واحدا ليقرأ قسماً قصيراً وهو جالس. الطلاب الآخرون يقومون بالمتابعة في كتبهم المدرسية (اربعة طلاب ليس معهم كتب).

يعود المعلم إلى بداية القسم ويطلب من التلميذ
.....التلميذ يصفون الكلمات باللغة العربية.

سبورة: يكتب المعلم مفردات جديدة على السبورة (دافئ، غداية، يطبخ على نار هادئة، يقدم).

اللفظ: يدقق المعلم لفظ كلمة يقدم.

التفاعل: جميع طلاب الصف.

(الملف الصوتي ٣٢،٣٨) ما هي الترتيبات المحلية في فصل الشتاء؟

.....

المعلم: (قراءة من كتاب المنهج): في جنوب لبنان
ماذا نقصد بهذه العبارة: "ترتيبات محلية في الشتاء"؟ غرفة الجلوس هي الغرفة الرئيسية لأنها تتضمن الموقد لذلك هي مقر كل ما يفعل من ترتيبات محلية في فصل الشتاء. وجد الكاتب أسرة مكونة من خمسة عشر فرداً صبيحة يوم الأحد. وهو اليوم الوحيد للاسترخاء. حسناً والآن ماذا يبين لنا هذا المشهد؟ عائلة مكونة من خمسة عشر فرداً أو أكثر يتجمعون حول الموقد. وجدت عائلة مكونة من خمسة عشر فرداً وأكثر يحيطون بالموقد في أحد صباحات يوم الأحد الباردة؟ ماذا يظهرون بذلك؟ وجود أسرة من خمسة عشر فرداً حول الموقد. وفي هذه القرية ماذا يبين لنا؟

النتائج المترتبة على اللغة والتعافي

على الرغم من أن هذا القسم من الدرس تم إجراؤه تقريباً بالكامل باللغة الإنجليزية، وهي اللغة المستهدفة، فإنه يقدم بيانا واضحاً كيف يفوت المعلمين في أغلب الأحيان فرص الاستفادة من المعرفة الثقافية المختلفة لطلابهم. لم يُسأل الطلاب السوريون عن الحياة القروية في سوريا، مما يساعد الطلاب اللبنانيين على فهم الحياة القروية في سوريا، فضلاً عن إتاحة فرصة للاحتفال بالثقافة السورية في فصولهم الدراسية الجديدة من خلال الاعتماد على تاريخ مشترك.

في المقابل، ما حدث هو أن الطلاب السوريين لم يتمكنوا من المشاركة في مناقشة الصف. هذا التردد في المشاركة تبيّن أسبابه في المقابلات حيث أوضح فيها بعض من أجريت معهم المقابلات أنهم مترددون في الاجابة كسوريين بقصد ان تجنبوا حصول التمييز.

إخفاء هويتهم بهذه الطريقة كان استراتيجية ضرورية لتجنب التمييز خارج الصف، الا ان هناك العديد من الفرص المتاحة داخل الصفوف لمواجهة هذا التمييز وخفض عدد الطلاب الذين يتسربون من المدرسة لأنهم يشعرون أنهم غير مرحب بهم.

في مجال الأولوية: مساعدة المعلمين على فهم اللغة، الهوية والتواصل بين الثقافات

خلال المقابلات التي أجراها الباحثون مراراً وتكراراً توضح بأن اللاجئين كانوا مختلفين لأنهم ينتمون إلى طوائف عرقية ووطنية ودينية مختلفة.

وبنفس القدر من الأهمية فإن فهم المدرسين لهوية طلابهم يساعدهم في إدراك ان فهم الهوية الشخصية الخاصة بالطلبة هو جانب مهم من هويتهم المهنية كمعلم.

وهذا مهم تحديداً عندما يعمل المدرسون ضمن بيئات قليلة الموارد، وفقيرة بالفرص للتنمية المهنية التي تتطلب برامج أكثر شمولية لتطوير المعلم.

بالإضافة إلى ذلك، لكي يستطيع المعلمون ان يستجيبوا لطلاب من خلفيات ثقافية ولغوية مختلفة لابد ان يدركوا كم هو مهم فهم المعرفة اللغوية والعرقية الخاصة بطلابهم والجوانب الأخرى التي تساهم في تكوين شخصيتهم الفردية بالنسبة لهم.

ستساعدهم هذه المعرفة في فهم احتياجات طلابهم الذين يقومون بتعليمهم.

الطلاب: (يتمتمون)

المعلم: وجد الكاتب في صبيحة يوم الأحد، عائلة مكونة من خمسة عشر فرداً يحيطون بالموقد. يوم الأحد هو اليوم الوحيد للاسترخاء. جيد. الآن ماذا يعني مظهر تجمع عائلة من خمسة عشر فرداً أو أكثر حول الموقد؟

الطلاب: (يتمتمون)**المعلم:** ارفعوا ايديكم. نعم منى. ماذا تودين ان تقولي؟**الطالبة:** (صمت)**المعلم:** هل هذا يجذب الكاتب؟**الطالبة:** نعم

المعلم: لماذا ينجذب الكاتب عند تجمع عائلة من خمسة عشر فرداً حول الموقد مع بعضهم البعض؟ لماذا؟ ماذا يبين ذلك؟ بم يتميز القرويون؟

الطالبة: (صمت)

المعلم: وعلى سبيل المثال، نحن نتكلم عن لبنان، بم يتميز هؤلاء الناس؟

الطلاب: بالتشاركية**المعلم:** التشاركية؟ ماذا تودون ان تقولوا؟**الطلاب:** ساحرة**المعلم:** ساحرة ماذا؟**الطلاب:** صفات ساحرة

المعلم: حسناً، ما لذي يقصده بصفات ساحرة؟ ماهي هذه الصفات؟ ماهي هذه الصفات الساحرة والرائعة يا علي؟ (اختر علي)

علي: أناس لطفاء

المعلم: اجل، هم اناس لطفاء للغاية. هل هم اناس لطفاء حقاً ام لا؟ هل يحبون التجمعات؟

الطلاب: نعم يحبون التجمعات**المعلم:** هل يحصل مثل هذا في قراكم ام لا؟**الطلاب:** نعم**المعلم:** هل يتكلم اقرباؤكم وجيرانكم مع بعضهم البعض؟**الطلاب:** اجل

مقابلة مع إيزابيل غراب (Isabelle Grappe)

إيزابيل غراب: معلمة مدربة ومصممة مشروع إيصال التعليم في لبنان، أوضحت أنها أجرت مقابلة مع ٥٥ معلمًا من أنحاء لبنان ممن قاموا بتعليم الأطفال اللاجئين في فصولهم الدراسية جنبًا إلى جنب مع الطلاب اللبنانيين. هي سألت المعلمين عن تصوراتهم عن الطلاب السوريين وماذا يعتقدون عن ثقافتهم وعن القضايا الثقافية التي تواجههم في الفصول الدراسية.

حللت الملامح الاجتماعية اللغوية للأطفال وقابلت الطلاب بشكل فردي لتحديد المشكلات التي تواجههم. كما قامت بمراقبة الصفوف المدرسية حيث رأت الكثير من التوتر والصراع. كما لاحظت أن المدرسين واجهوا صعوبات في التواصل مع الطلاب، أحد الأسباب التي جعلتها تشعر بهذا هي أن المعلمين كانوا يستخدمون منهجيات تقليدية للغاية (أسلوب تقليدي إلى حد كبير).

كانوا يقولون أثناء مراقبة الحصة أمام الأطفال أنهم أغبياء. لا يعرفون أي شيء، لا يتحدثون أي لغة لأنهم لا يتحدثون الفرنسية أو الإنجليزية. وفي الوقت نفسه، شعروا بعدم الأمان أثناء المقابلة، لأنهم لم يستطيعوا التعامل مع صور مختلفة لأولئك الأطفال لذا، بعد ذلك وجدنا أنهم لا يحتاجون إلى لغة أجنبية فقط. لأننا أيضًا في المقابلات، سألناهم عما إذا كانوا يعرفون الفرق بين استراتيجيات اللغة الأجنبية واستراتيجيات اللغة الثانية (بعد اللغة الأم). لم يعرفوا الفرق. لم يكونوا على دراية بالثمية. لأن بعض الأطفال كانوا أميين. على سبيل المثال، الأطفال الذين كانت أعمارهم ١٢ أو ١٤ عامًا.

أوضحت إيزابيل أن المنهج متعدد اللغات يهتم بمساعدة الطلاب على الشعور بالأمان عند استخدام لغتهم. أظهرت تحليلات الاحتياجات أن العديد من الأطفال قد عانوا من التمييز بسبب اللهجة المختلفة التي استخدموها عند التحدث بالعربية. وبالتالي، فإن التدريب الذي صممه يجمع بين العمل على الوعي اللغوي. أعطت المعلمين أدوات لاستخدامها لمساعدة الطلاب على تعزيز الثقة بالنفس من خلال مساعدتهم على منح نفس القيمة (الثمينة) للغتهم الأم كما جعلوا محض اهتمامهم باللغة الإنجليزية والفرنسية. بعد ذلك، يتمثل الجانب الثاني الأكثر أهمية في النهج (اسلوب التدريس) في مساعدة الطلاب على تطوير وعيهم بتعلمهم

اللغة خارج الصفوف الدراسية في حياتهم اليومية.

كجزء من التدريب، ركز المعلمون على تطوير استخدام الاستراتيجيات التي شجعت طلابهم على تعزيز هذه التعددية اللغوية (تعلم اللغات) خارج الحصة كما خلد لها. محور هذه الفكرة هو أن المتعلمين يمتلكون بالفعل هذه الاستراتيجيات لتعلم اللغات، ودور المعلم هو مساعدة الطلاب على تطوير طرقهم في التعلم. أوضحت إيزابيل أن التدريب يساعد على توفير هيكل لهذه الاستراتيجيات لتعلم اللغة الإنجليزية والفرنسية كلغة أجنبية.

التعددية اللغوية والمناهج الدراسية: وجهات نظر اثنين من المعلمين المنسقين اللبنانيين

سلوى هي مدرسة مشرفة (منسقة تعليمية) في مدرسة ثانوية في بيروت، شاركت في مشروع المجلس الثقافي البريطاني " إيصال التعليم". وقد تم تعليم السوريين بشكل أساسي في الصفوف الرسمية، ولكن منذ عام ٢٠١٤ تم تطوير نظام الدوامين، مما يعني أن الأطفال اللبنانيين حضروا في الصباح بينما جاء السوريون، الذين بلغ عددهم ٧٠٠ طالب، إلى المدرسة في فترة ما بعد الظهر، رغم أن بعضهم ما زالوا يحضرون إلى المدرسة صباحًا.

كانت سلوى صريحة حول تجربتها في مشروع المجلس الثقافي البريطاني في إيصال التعليم، حيث أوضحت "حول كيفية التواصل مع الطلاب من سوريا... كيف نتحدث مع الطلاب". أخبرتنا أن المجلس الثقافي البريطاني قد أعطى المشاركين في الدورة كتاب "الأرض السعيدة" بقرص مدمج وأنهم قدموا لنا حوالي ١٠٠ كتاب لكن لا أحد يستخدمه، حاولت استخدامه ولكنني لم أستخدمه التّن. يجب أن أدرّس المناهج اللبنانية! ينبغي علي بالكاتب اللبنانية "دعونا نتعلم". أضافت بأنها لا تعتقد أنها كانت فكرة استخدام "دعونا نتعلم" مع الطلاب السوريين جيدة لأنهم "يحتاجون إلى برنامج خاص باحتياجاتهم... يفتحون دفتر الإنجليزية من الخلف ويحاولون أن يعملوا إلى الوراء".

على الرغم من أنها قالت إن الطلاب السوريين لديهم مشاكل في النطق باللغتين العربية والإنجليزية، إلا أنها أوضحت أنهم يحيون لبنان: يقارن الطلاب دائمًا مع منازلهم في سوريا. وختامًا، أضاف المنسقون أن هناك العديد من الطلاب السوريين في الدوام الصباحي: "إنهم يعرفون ثقافتنا لأنه صار لهم هنا مدة ست سنوات".

على ذلك، في العديد من الحالات، تم إخبار الباحثين بأنه لم يتمكن مدراء المدارس من تقديم الدعم للمعلمين، ثم يتم تقديم الدعم على أساس مخصص حسب حاجة كل معلم. مما يعني أن القرارات المتعلقة بكيفية معالجة احتياجات الطلاب وما يتم تدريسه غالباً ما يترك للمعلمين بحد ذاتهم. وأخيراً، يختلف تعريف اللاجئين أيضاً من مدرسة إلى أخرى في محتواها وتنظيمها، حيث نتيجة لذلك، تكون إجراءات الترحيب باللاجئين الواصلين حديثاً إلى المدرسة متفاوتة بشكل كبير.

السبل إلى الأمام: تسهيل الوصول إلى المناهج الدراسية مع تعليم لغوي إضافي وتدريب متكامل في جميع المجالات الدراسية.

ضمن هذا المجال ذي الأولوية، يتمثل الهدف في أن مثل هذه المناهج ستعالج احتياجات جميع المتعلمين، بما في ذلك احتياجات تطوير اللغة للمتعلمين اللاجئين، في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية من قبل فئتهم العمرية ومدرسي المواد.

من أجل دعم المعلمين العاديين مع إدراج جميع المتعلمين في عملية التعلم، ينبغي تقديم إرشادات المناهج الوطنية حول كيفية تلبية احتياجات تعلم اللغة لجميع المتعلمين اللاجئين في تدريس المادة. وكمثال على ذلك، يمكن توفير التوجيه في استراتيجيات محو الأمية والرياضيات للمراحل الابتدائية، وكذلك في مواد المناهج الدراسية الرئيسية في المدارس الثانوية.

ما الذي ينبغي معرفته من هذه الملاحظات؟

أعرب العديد من المعلمين الذين تم التحدث معهم في كل من البلدان الأربعة عن مخاوف مماثلة بشأن ملدئمة كل ما يحتاجون إلى تغطيته من المناهج الدراسية وتلبية احتياجات المدارس كإجراءات التقييم وما يعتبرونه العمل الإضافي المطلوب عند التعامل مع اللغة المتنوعة والخلفيات الثقافية للطلاب اللاجئين. على وجه الخصوص، وبشكل خاص، الشاغل الرئيسي هنا في وجهة نظر تنوع اللغة كمورد وفرصة للتعلم لجميع الطلاب، وليس فقط القادمين الجدد.

هذه المقالات القصيرة تبين أن الروابط بين الهوية والثقافة واللغة قوية كاستخدام لغة الأفراد التي تناسب البيئة الثقافية التي يعيشون بها. هذا يعني أن المعاني التي يجلبها اللاجئون إلى صفوفهم تتشكل من خلال الاستخدام اليومي. ويبدو أنه من خلال ما قيل للباحثين في المقابلات، فإن هذا هو تحدي على وجه الخصوص للمعلمين عندما يصل الطلاب اللاجئون الأكبر سناً إلى صفوف المدرسة الثانوية. وصول متأخر إلى مهنة مدرستهم محاولين التأقلم جنباً إلى جنب مع أقرانهم المراهقين الذين قد يكونون قد دخلوا في مسارات تعليمية صارمة جداً

كان هناك غياب واضح للمبادئ التوجيهية الدولية أو الوطنية عن استجابة المدرسين لهؤلاء القادمين الجدد بخلاف ما يقال يجب قبولهم في الفصول الدراسية لم يكن المدرسون المتحدثون على دراية باستحقاق المناهج الدراسية الخاصة بالطلاب اللاجئين الواصلين حديثاً ولم يكونوا واضحين بشأن ما يجب تدريسه وكيفية التعامل مع احتياجات تطوير اللغة الأهم للمتعلمين اللاجئين من بيئات متنوعة. يبدو أن التعامل مع التنوع في اللغة يترك إلى حد كبير لمديري المدارس. علوة



Photography

Cover and page 2 © Roudy Latouf, pages 9, 10 and 31 © Hayssam Moussawi, page 13 © Tanya Mahir, all other images © Mohannad.

© **British Council 2018 / J145**

The British Council is the United Kingdom's international organisation for cultural relations and educational opportunities.